التحليل الثقافي لملامح الشخصية المصرية من مرحلة الانفتاح الاقتصادي إلى عصر الثورة
دراسة لبعض صور الفهلوة و البلطجة في الدراما المصرية

رانيا محمود الكيلاني (*)

الملخص

يعتبر فهم التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع، هي المفتاح لفهم التحولات المؤثرة في سمات الشخصية المصرية، ومن هنا تسعى الدراسة الحالية الى الكشف عن ملامح الثبات والتغير في الشخصية المصرية، ممثلة في حقبتين تاريخيتين تعد من أكثر الفترات التاريخية المؤثرة في الشخصية : الحقبة الاولى وهى فترة السبعينات بعد هزيمة 1967، والحقبة الثانية وهى فترة ما بعد ثورة 25 يناير.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وضع قائم فعليًا في المجتمع المصري، وتحليل الدراما المصرية والوقوف علي الصور التي ظهرت فيها سمات مختلفة من الشخصية المصرية، وقد استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون باعتبارها تُحِد من غموض المادة وتحيز الباحث بنسبة كبيرة، وتسعى إلى استخلاص النتائج.

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها أن الفهلوة والبلطجة هي مهارات وسلوكيات انتهازية وهي ليست ظاهرة جديدة في المجتمع المصري، حيث بدأت في الظهور في السبعينات من القرن العشرين؛ نتيجة عوامل اقتصادية وسياسية، وبسبب ما استجد من أحداث وتطورت تحولت إلى بلطجة منظمة تأخذ شكلاً جماعياً وأكثر تنظيماً ، بعد ثورة 25 يناير؛ حيث انتشرت ظاهرة الزعيم الذي ينظم مجموعة من الأشقياء تحت إمرته، وذلك كله ساعد عليه الانفلات الأمني الذي عاشته البلاد عقب الثورة.

في إطار ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات من أهمها: ضرورة الاهتمام بثقافة المجتمع وضرورة تطويرها من قبل المؤسسات المعنية، وضرورة الاهتمام بالمؤسسات التعليمية وتطويرها وغرس القيم في الأطفال منذ الصغر ، كما أن الاعلام تقع عليه مسؤولية رسم صورة للشخصية السوية صاحبة القيم والمبادئ والأخلاق الرفيعة.

(*) مدرس بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة طنطا

Cultural Analysis of the Egyptian Personality's Characteristics from the economic openness stage till the time of the Revolution: A Study of some Images of "Fahlawa" and bullying as Reflected in Egyptian Drama.

Rania Mahmoud Kilani

Abstract

Understanding the social, political, economic and cultural transformations experienced by the community, is the key to understanding the influential shifts in the Egyptian personality traits, hence the current study sought to detect features Stability and change in the Egyptian character, represented in the two periods historical periods is one of the most influential historical periods in personal : The first era seventies, a period after the defeat of 1967, the second era, a period after the revolution of 25 January

The study used the descriptive analytical approach through the development of physically based in Egyptian society, description, and analysis of Egyptian drama and stand up to the images in which the different features of the Egyptian character emerged, through content analysis tool as a challenge of ambiguity article and bias researcher by a large margin, and seek to draw conclusions.

The study found a range of results from the most important to Fahloh (Cowboy personality) and bullying are the skills and behaviors of opportunism which is not a new phenomenon in Egyptian society, where it began to emerge in the nineties of the twentieth century; as a result of economic and political factors, and because of an update of events and evolved turned into a bullying organization takes shape collectively and more organized, after the January 25 revolution; where the spread of the phenomenon of a leader who organizes a group of thugs under his command, all helped by the insecurity experienced by the country after the revolution.

In the context of the findings of the study of the results of the researcher recommended a number of recommendations including: the need for attention to the culture of the community and the need developed by the institutions concerned, and the need for attention to educational institutions, develop and instill values in children from a young age, and that the media has a responsibility to draw a picture of the character normal with values and high principles and ethics.

* An Egyptian colloquial word, means :Cowboy personality

مقدمة :

لقد بذل علماء الاجتماع والمفكرون جهداً كبيرًا في تحديد ملامح الشخصية المصرية؛ نظراً لتداخل أبعادها وتشابك مكوناتها وعوامل تغير ملامحها ، وتعد قضية الثبات و التغير في ملامح الشخصية المجتمعية من أكثر الموضوعات خلافاً بين الباحثين في العلوم الاجتماعية ، فهناك من يرى أن الطابع الثقافي المصري لا يتغير عبر الزمن ، ويدللون علي ذلك بسيادة ملامح المحافظة علي التراث، والتمسك بالعادات والتقاليد المتراكمة عبر الزمن ، فالمصريون لا يتغيرون فهم متمسكون بعاداتهم الاجتماعية، ومن الصعب التخلي عن تلك العادات المتوارثة ، ويرجع ذلك إلي عامل الثبات في البيئة الاقتصادية والجغرافية .وهناك من يؤكد في دراساته تلك المقولة؛ حين يصف الحياة المصرية بالجمود والرتابة والنمطية وتكرار الماضي، ويدللون علي ذلك ببقاء عادات اصيلة مثل النذور ورثاء الموتى والميل لتمجيد الماضي، حتي أنهم حين يعرفون التقدم يشيرون إلي الحضارة الفرعونية .وربما من هذا المنظور بات طابع الشخصية المصرية يتسم بالاستمرارية وليس التغير(*)

ويري فريق أخر أن الشخصية المصرية متغيرة وليست جامدة ،ويؤكد أصحاب هذا التوجه أن التغير في ملامح الشخصية المصرية ناتج عن تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،التي شهدها المجتمع المصري في مراحل تطوره.(**)

وهناك اتجاه ثالث يؤمن أصحابه بما يطلق عليه الثبات النسبي للشخصية المصرية أو ما يطلق عليه جمال حمدان "الاستمرارية التراكمية للشخصية المصرية".

إن دراسات "إريك فروم" عن المحددات الاجتماعية للشخصية ، و" رايت ميلز" في تركيزه علي العلاقة بين بنية المجتمع وبناء الشخصية في فترة تاريخية محددة، تأخذ في اعتبارها فهم الابعاد الاقتصادية والسياسية والثقافية في تفاعلهما وأثرها في تشكيل الأنماط المختلفة للشخصية؛ فالعلاقة بين الشخصية والبيئة الاجتماعية لا يمكن أن تكون ساكنة أبدًا، لأن طرفي العلاقة في تغير مستمر ، وأي تغيير يطرأ علي أحد طرفي العلاقة يعني تغييرًا فيهما معًا.(1)

وبالتالي فإن فهم التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع، تُعد هي المفتاح لفهم التحولات المؤثرة في سمات الشخصية المصرية، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية التي تسعى الى الكشف عن ملامح الثبات والتغير في الشخصية المصرية ،ممثلة في حقبتين تاريخيتين تعد من أكثر الفترات التاريخية المؤثرة في الشخصية :

1. **الحقبة الاولى وهى :-** فترة السبعينات بعد هزيمة 1967، والأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي ، وما نتج عن ذلك من اكتساب الكثير من أفراد المجتمع مهارات الكذب والتحايل والنفاق والرشوة والسرقة والفهلوة (الشخص القادر علي فعل كل شيء).

2. **الحقبة الثانية وهى :**فترة ما بعد ثورة 25 يناير ،وما نتج عنها من اعمال عنف وشغب وسرقات وبلطجة ،وظهور قوى اجتماعية جديدة مؤثرة في الشارع المصري ، وخاصة في المرحلة الانتقالية ،التي عرفت بالضعف والوهن في جميع مؤسسات الدولة .

ولكن يجب أن تنطلق هذه الدراسة من رؤية محددة ذات إستبصارات واضحة ، فالشخصية المصرية "جديرة بنظرة متوازنة ،لا تسقط في هوة اليأس القاتل بالتركيز علي السلبيات ، ولا نغامر بالمبالغة الفجة حول الايجابيات [2]وهذا ما تسعي الدراسة الراهنة الي بلوغه.

مشكلة الدراسة

ترى (روث بندكت) أن الأفراد ليست أجهزة تتحرك تلقائياً بطريقة آلية منفذة لأحكام الثقافات التي نشأت فيها، كما أن (ماكيفر وبيدج) يؤكدان على أن التراث الاجتماعي الشامل المحيط بالفرد والشخصية هما كل ما يمر به الفرد من تجارب في الماضي والحاضر، فالشخصية مما سبق هي كل منظم من العمليات الاطرادية والحالات النفسية المتعلقة بالفرد. [3]

وقد تنتاب الامم في حالات الهزيمة أو الانكسار نوعًا من "جلد الذات " فيبدأ التقليد والكتابة في الخصائص القومية ، والطبيعة السيكولوجية، ونجد في الغالب أن هذه الكتابات تتسم بوصم الشخصية القومية بالكثير من السمات والصفات السلبية؛ حدث هذا في كثير من فترات مصر خاصة إبان الخضوع للحكم الاجنبي ، وبعد هزيمة يونيو (1967) التي زلزلت الشخصية المصرية من الاعماق [4]

وقد أحدثت هزيمة 1967 صدمة انفعالية للشعب المصري ، نتج عنها العديد من الأمراض الاجتماعية، فتحول العديد من أفراد المجتمع ينخرط في احتراف أساليب الكذب والالتواء والنفاق والسلبية والتنازل عن القيم النبيلة ، وظهور تيارات التطرف والمغالاة وعدم قبول الأخر، وشيوع شخصية "الهباش "الذى يخطف بسرعة بقدر ما يستطيع ويجرى قبل أن يلاحقه حساب القانون أو المجتمع ، وهو ما أطلق عليه كثير من الباحثين الفهلوي .

وقد عمم حامد عمار سمة الفهلوة على كل الشعب المصري ،ولكن يختلف ذلك عن الواقع؛ فالشخصية الفهلوية أفرزتها الظروف والتحولات الاجتماعية الصعبة التي مر بها المجتمع المصري في فترة السبعينات ، وهذا ما أكده (سعيد فرح) حيث أن سمات الفهلوي لا تنطبق على الشعب المصري بشكل كبير[5]،ولكنها حالة ناتجة عن ظروف المجتمع في حقبة تاريخية معينة .

ويؤكد محمود عودة [6] أن الحقبة المصرية الأخيرة (قبل ثورة 25 يناير) اتسمت بالقهر والاستبداد وانتشار الفقر هي التي غيرت شخصية المصريين من الشخصية المسالمة إلى الشخصية العنيفة التي عانينا منها كثيراً ؛ لأن المصريين لم يكونوا قد حددوا من هو عدوهم الحقيقي.

ثم تأتى ثورة يناير التي استغرقت 18 يومًا ، وأطلق على هذه الثورة : ثورة اللوتس ،وثورة الصبار ،وثورة الشباب ،وثورة الفيس بوك ،وأطلق عليها أيضًا ثورة

ال18 يوم[7]

ولكن ذلك التغير الثوري الذى شهدته المنطقة العربية، نتج عنه العديد من الظواهر السلبية المصاحبة لحالة ضعف الدولة ، وكان من أهم هذه الظواهر تزايدًا وانتشارًا "البلطجة " حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من ملامح الشارع العربي [8]

ومما سبق نجد أن الاستمرار أو التغير في البناء الاجتماعي له دور مؤثر في الحفاظ على بعض خصائص الشخصية المصرية واستمرارها أو تغيرها، ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة الحالية والتي تتبلور في التساؤل التالي:

ما هي مظاهر الثبات و التغير في الشخصية المصرية؟ وكيفية التدليل عليها؟

تساؤلات الدراسة :

من التساؤل الرئيسي للدراسة تفرعت مجموعة من التساؤلات كما يلي :

(1) ما العلاقة بين بنية المجتمع وتشكل الملامح الثقافية والاجتماعية للشخصية المصرية ؟

(2) هل الشخصية المصرية ثابتة الملامح أم متغيرة ؟

(3) ما هي أهم ملامح الشخصية المصرية بين الاستمرارية والتغير في السبعينات؟

(4) ما هي آثار التحول الثوري في تشكيل حدود التغيير في سمات الشخصية المصرية؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية دراسة الشخصية في حد ذاته ، وبوجه خاص دراسة ملامح التغير والثبات في الشخصية المصرية ، فهو موضوع هام وحيوي خاصة ونحن نستشرف عهد جديد ونسعى لاكتشاف أنفسنا وهويتنا التائهة في خضم مجموعة من التحولات في الشخصية المصرية ، فنجد التحولات الاجتماعية والسياسية التي تعرض لها المجتمع المصري، كان لها عظيم التأثير على أخلاق وسلوكيات المصريين ، وانتشار ثقافة التحايل للحصول على الحقوق وظهور العديد من الأنماط المختلفة للشخصية.

وقد ركزت الدراسة على عرض لبعض الصور السلبية التي أفرزتها الظروف الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري، بداية "بالفهلوة "والتي يقرن العديد من علماء الاجتماع ظهورها بنكسة 1967 والتي امتدت جذورها في أرض المعمورة بالانفتاح الاقتصادي في سبعينات القرن الماضي.

ونهاية "بالبلطجة" التي ازدادت بعد ثورة 25 يناير وأخذت أشكال مختلفة، فقد شهد المجتمع المصري انماط مختلفة من البلطجة، وتعد هذه الظاهرة صورة من صور استخدام العنف المفرط ضد المواطنين كنوع من أنواع تحدى سلطة الدولة .

ومما سبق نجد أن الشخصية المصرية تتميز بالتغير النسبي، فلا هي جامدة بشكل مطلق، ولا هي متغيرة بشكل مستمر؛ ولكن الشخصية المصرية تتغير سماتها وخصائصها متأثرة بشكل أساسي بظروف المجتمع السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية.
وفي النهاية نجد أن الشخصية المصرية شأنها شأن أي شخصية قومية أخري ، قد أصبحت اليوم مزيجًا مركبًا جدليًا وتاريخيًا، لا قوة أن تسحق عناصر منها أو تسلخ بعضها .[9]

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسي للدراسة هو

" التعرف على مظاهر الثبات والتغير في الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011**"**

تفرع من الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية :

(1) التعرف على ماهية الشخصية المصرية، وعوامل الثبات والتغير فيها .
(2) استعراض ملامح الشخصية الفهلوية كما رسمتها الدراما المصرية في فترة السبعينات.
(3) استعراض ملامح الشخصية البلطجية كما رسمتها الدراما المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011.
(4) التعرف على التغيرات التي حدثت للشخصية البلطجية بعد ثورة 25 يناير 2011.

الاجراءات المنهجية للدراسة :

المنهج المستخدم:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث هو الأنسب لدراستنا، فالدراسة تسعى لوصف وضع قائم فعليًا في المجتمع المصري، كما أن التحليل هو عصب دراستنا الحالية، فهي تسعي لتحليل الدراما المصرية والوقوف علي الصور التي ظهرت فيها سمات مختلفة من الشخصية المصرية .

أداة الدراسة :

تتبع دراستنا الحالية أداة تحليل المضمون باعتبارها تُجد من غموض المادة وتحيز الباحث بنسبة كبيرة، وتسعى إلى استخلاص النتائج [10].

وتعد الدراما التليفزيونية مرأة تعكس قيم وسمات الشخصية المصرية في مراحل التغير، ووفقًا لأهداف الدراسة للكشف عن حدود الاستمرارية والتغير في سمات الشخصية المصرية ، وضعت الباحثة مجموعة من الاعتبارات لاختيار العينة تعكس حالة المجتمع ومنظومة القيم السائدة، وأثر الأحداث والأوضاع البنائية في تشكيل السمات الشخصية للإنسان المصري ، ويمكن حصرها في التالي :

1 - مسلسلات تركز على إبراز سمات الشخصية المصرية في مراحل ما قبل الثورة وما بعدها، وذلك لكشف حدود التغير.

2 - مسلسلات تتخذ من الشخصية المصرية وحد التحليل فيما يتعلق بمجموعة القيم الاجتماعية ، التي تتبلور في سمات عامة مشتركة وسمات خاصة ترتبط بالموقف والحدث .

3 - تم اختيار مسلسلات قدمها مؤلفون ومخرجون حاولوا أن يعبروا عن أوضاع المجتمع إيجابًا وسلبًا، وبناءً عليه تم اختيار مجموعة من مسلسلات الدراما في حقبتين مختلفتين:

- **الحقبة الأولى :** حقبة نهاية القرن الحادي والعشرين ووقع الاختيار على مسلسلين يحملان قضية هادفة هما :
  1. مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري. (11)
  2. مسلسل الراية البيضا. (12)
- **الحقبة الثانية :** حقب ما بعد ثورة 2011 ووقع الاختيار على مسلسلين يحملان صورة من صور البلطجة وتدور أحداثهما حول هذا الموضوع وهما :
  - 1. مسلسل البلطجي. (13)
  - 2. مسلسل طرف ثالث. (14)

الدراسات السابقة :

بذل العلماء والباحثون المصريون وغير المصريين جهوداً عظيمة لسبر أغوار الشخصية المصرية، تلك اللغز المحير الذي حير الجميع لفهم المصري وفك رموزه، ومن تلك الدراسات ما تناولت تغيرات وتحولات الشخصية إبان نكسة 1976 والانفتاح الاقتصادي، وأيضاً هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالشخصية المصرية وتحولاتها بعد ثورة 25 يناير وما نتج عنها من أعمال العنف والبلطجة في الشارع المصري وأهم هذه الدراسات :-

دراسة (سعيد فرح)عن " الشخصية القومية 1981" (15) والتي تعد من أهم الدراسات السوسيولوجية في مجال دراسة الشخصية بشكل موضوعي ،والتي استخدمت تحليل المضمون لبعض الاعمال الأدبية ،وقد تناولت الدراسة مفهوم الشخصية المصرية والعوامل المساهمة في تكوين الشخصية المصرية ، وتحولات الشخصية من الثبات والاستقرار إلي التغير. وفى دراسة " سلوى الخطيب 1984" (16) أجرتها الباحثة دراسة تاريخية تحليلية وصفية مقارنة لليوميات التي تنشر بصحيفتي الأهرام وأخبار اليوم خلال عام 1976، وأوضحت أن أهم النتائج الإيجابية التي أبرزتها كتابات المفكرين الصحفيين في اليوميات: التدين والتعلق بالأسرة والارتباط بها والقدرة على الاستيعاب الحضاري والتسامح واللاعنف والمنطق الواقعي، ومن السمات السلبية اللامبالاة والقدرية والتواكلية والاغتراب والحزن، وما يميز تلك الفترة فعلاً أن العنف لم يكن من سمات الشخصية المصرية والتي استعاض فيها المصري عن الفهلوة؛ بدلاً من العنف للحصول على حقوقه أو محاولة التكيف مع الواقع المعاش.

ثم نجد دراسة (احمد زايد) بعنوان "المصري المعاصر1990"(17) ،

والتي أجريت تحت إشراف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وهى من الدراسات الإمبيريقية التي اعتمدت علي المصدر التاريخي بجانب المصادر الميدانية، مستخدماً استمارة الاستبيان ، وقد أكدت هذه الدراسة على أن بعض السمات التي يتميز بها المصريين تكون لها سيطرة وسيادة في فترات تاريخية دون فترات أخري ، وذلك بسبب العوامل المؤثرة في البناء الاجتماعي. وتعتبر دراسة (السيد يس) تحت عنوان "الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر1991"[18] من الدراسات الاجتماعية الهامة التي تناولت البحث في الشخصية لتحديد أهم ملامحها خاصة بعد هزيمة الخامس من يونيو 1967، وقد أكدت مثل هذه الدراسة علي أهمية المتغيرات الاجتماعية النفسية الأساسية التي اعتمد عليها الباحثون الاسرائيليون ، والمثقفون العرب في تحليلهم لأسباب الهزيمة. وفى دراسة (هالة منصور عبد الرحمن) بعنوان "أثر التحولات الاجتماعية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري 1995"، دراسة تحليلية في الفترة من (1970- 1991) [19] ؛ والتي هدفت إلى الكشف عن أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع المصري خلال فترة الانفتاح الاقتصادي وتحديد دورها في ظهور منظومة القيم السلبية في المجتمع مع التركيز على قيم التطرف والانحراف والاستهلاك وتأكيد دور التحولات المجتمعية في انتشار تلك القيم ؛ وقد توصلت الدراسة إلى و بروز قيم الانحراف في المجتمع كالرغبة في الكسب السريع بغض النظر عن شرعية الطرق المؤدية لذلك (الفهلوة)، والإحباط المسيطر على الشباب وإعلاء المصالح الفردية على المصلحة العامة. وفى دراسة (غادة عبد التواب اليماني) بعنوان "أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي دراسة تحليلية لمضمون رسائل بعض وسائل الإعلام في المجتمع المصريي1995" [20] هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي داخل المجتمع المصرية من خلال تحليل مضمون الحوادث المنشورة بجريدة أخبار الحوادث ، وثلاث مسلسلات تليفزيونية ؛ للوقوف على مدى التغير الذى أصاب قيم المجتمع، وقد أكدت النتائج اختلال منظومة القيم الإيجابية في المجتمع، مما أدي إلي ظهور بعض القيم السلبية في المجتمع كقيم الفساد الأخلاقي وغياب الشرف والفضيلة والتفكك الأسرى، كما توصلت الدراسة إلى تنوع صور الفساد وألوان التدهور في المجتمع المصري نتيجة لسيطرة المنطق المادي على تفكير الانفتاح ومن يتبعها، فزادت معدلات جرائم الرشوة والنصب والسرقة والقتل والمخدرات . وتقف دراسة(جمال حمدان) بعنوان "شخصية مصر 1999" [21] باعتبارها واحدة من أهم الدراسات التي ساهمت في اكتشاف السمات الأساسية للشخصية ، والتي حاول فيها الربط بين سمات الشخصية وبين الأحداث التاريخية التي كانت عاملًا هامًا في ظهور هذه السمات، بالإضافة إلى دور البيئة الطبيعية والجغرافية في تشكيل هذه السمات، مستخدمًا في ذلك منهجًا تأمليًا نظريًا تغلب عليه المعالجة الجغرافية ،وقد أكد حمدان في دراسته علي وجود درجة عالية من التجانس البشري للشعب المصري . وقد قدمت (عزه عزت) دراسة حول "لغة الشارع والتحولات في الشخصية

المصرية2000" [22] وفيها ركزت علي الامثال الاكثر شيوعًا بين الناس في المواقف المختلفة، وبتحليل محتوي هذه الأمثال أكدت الدراسة أن الشخصية المصرية المعاصرة لم تعد تتمتع بكل السمات الأصيلة؛ إذ اعتراها كثير من التحولات ، التي يعد بعضها تحولاً جذريًا لابد من الانتباه له، ومحاولة التصدي له، وأن المصطلحات والتعبيرات الشعبية المستحدثة تؤكد أنها تعكس سمات السلبية وعدم الانتماء والمادية .

وفى دراسة عبد الودود مكروم بعنوان "المخزون الحضاري للشخصية المصرية في مواجهة التحديات المعاصرة 2004" [23] وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على مجموعة الركائز والمضامين التي تحدد هوية مصر وسمات الشخصية المصرية عبر التاريخ، وأظهرت الدراسة أن ثقافة مصر هي الركيزة الفكرية في بنية المجتمع ووعي الأفراد كما أن الفكر المصري أصيل يعبر عن إرادة شعب صنع تاريخه وقادر على بناء مستقبله وعلى الرغم من تمايز التيارات الفكرية في مصر في القرن العشرين؛ إلا أن التربة المصرية كانت محك الاختبار؛ حيث إن الوعي المصري الكامن في وجدان الأمة يختار من بين اتجاهات الفكر والثقافة ما يتفق مع حقيقة الذات المصرية وخصوصياتها المتميزة. وتأتي دراسة(محمد أحمد بيومي و نهلة إبراهيم) بعنوان" الابعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية القومية المصرية 2006"[24]

وقد هدفت الأفلام هذه الدراسة إلى توضيح أهم العوامل التى تؤدى إلى استمرارية الشخصية القومية المصرية ، وقد استخدمت فى ذلك التحليل الوثائقى التاريخى وتحليلات المصادر الأدبية والأمثال الشعبية وبعض الأفلام السينمائية في الفترة من السبعينات وحتى بداية التسعينات ،وقد أكدت هذه الدراسة أن السمات الشخصية ليست جامدة بل متغيرة ، ولكن هذا التغير لا يمكن أن يكون تغيراً كلياً، ولكن هذا التغير يأتى نتيجة التغييرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التى تحدث فى المجتمع المصرى ، فلا وجود للجمود أو الثبات المطلق ، ولا وجود للتغير المطلق ، فهناك دوماً استمرارية تراكمية تعمل عملية إحلال لبعض السمات ، أتعمل على كمونها ، فى حين تطفو سمات أخرى على السطح .

أما (أحمد زايد) ففي دراسته "للأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم2009 "[25] أظهرت الدراسة أن المجتمع المصري يعاني من نقص في قيمة الاتساق وأن 88.4% من المصريين يعانون من التناقض بين القول والفعل على الرغم من رفض الأغلبية الكاسحة منهم لهذه الممارسات .ونجد ايضًا دراسة (هشام شحاته) بعنوان "تأملات في الشخصية المصرية : الرجل الفهلوي 2013 "[26] وفي هذه الدراسة يتعرض الباحث لشخصية الرجل الفهلوي كنتاج للتحولات الاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع ، ويؤكد علي سببين رئيسين لهذه الظاهرة: **أولهما** هزيمة يونيو1967 والانفتاح الاقتصادي ،**وثانيهما** الهجرة الي الخليج؛ فقد أصبح الحصول علي المال هو الهدف الرئيسي دون ان يقابله عمل . ومن أهم الدراسات التحليلية في دراسة الشخصية ما قدمه (السيد يس) عن

"تحولات الشخصية المصرية 2014" [27] لقد عرض الشخصية المصرية في أربع لحظات فارقة من عمر الزمن الحديث لمصر هي نكسة 1967 التي أنجبت الشخصية الفهلوية ولحظة النصر في 1973 والتي أنجبت الشخصية الإيجابية ولحظة الثورة التي سادتها الشخصية الثورية ولحظة ما بعد 30 يونيو التي سادتها الشخصية الفوضوية. ومن أهم الدراسات التي تناولت حالة البلطجة وتطور مراحلها بعد ثورة 25يناير دراسة (أحمد محمد أبوزيد) بعنوان "معتادو الاجرام في فترات ما بعد الثورة 2014" [28] وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أكثر من مدخل لدراسة الظواهر الغريبة على المجتمع المصري بعد ثورة 25، ويرجع ذلك الي تداخل الظواهر الاجتماعية التي تتسم بالتداخل والتعقيد ، وقد أكدت الدراسة علي أن ظاهرة البلطجة التي انتشرت في المجتمع المصري بعد ثورة 25 يناير ،إنما هي ترجع الي انتشار الفساد الاداري داخل مؤسسات الدولة ، بحيث يتراجع احترام القانون ، وتتراجع قدرة مؤسسات الدولة علي تنفيذ الأحكام، وهو ما يزيد من لجوء الافراد الي جماعات البلطجية ، ومن هنا تصبح القوة هي معيار التعامل في الشارع، وليس القانون .

ومع تعدد الدراسات السابقة التي تناولت الشخصية المصرية بالتحليل والدراسة ، ومحاولة كشف أسباب التغير والثبات في السمات الخاصة بالإنسان المصري ، وإن أكدت جميعا على تغير الشخصية المصرية ، إلا أنها اجمعت علي دور التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تشكيل الشخصية، وإن كانت أغلبها قد أكدت علي أهمية العامل السياسي و الاقتصادي، وقد استفادت الباحثه من نتائج الدراسات السابقة بشكل أساسي ، إلا أن دراستنا الحالية تحاول أن تؤكد على أهمية المركب الثقافي للمجتمع، بما يحتويه من ضوابط قيمية كانت تعد ذات قدسية بالنسبة للكثير من فئات المجتمع ، والتي أخذت تتراجع أهميتها في الفترة الاخيرة نتيجة اختلال منظومة القيم، وذلك من خلال التركيز على شكل التغير الذى أصاب الشخصية المصرية، وخاصة في فترات الأزمات التي تعرض لها المجتمع المصري، والتي كان لها عظيم الأثر على تغير سمات الشخصية المصرية الأصيلة؛ ومن ثم توضيح أكثر السمات شيوعاً في فترات الأزمات التي يمر بها المجتمع ، ومحاولة تفسير أسباب نشوء هذه السمات في فترات تاريخية مختلفة .وخاصة فى فترة ما بعد ثورة 25 يناير 2011 ، والتى كشفت النقاب عن أعمال عنف وبلطجة لم يشهدها المجتمع المصرى من قبل ، فظهرت البلطجة المنظمة والممنهجة لترويع جميع أفراد المجتمع بشرائحه الاجتماعية المختلفة، مما يؤكد انهيار منظومة القيم التى كانت تعد طوق النجاة للمجتمع المصري فى كل مراحل أزماته السابقة، فكانت دراستنا الحالية بصدد تفسير أسباب ظهور بعض السمات الغريبة عن الشخصية المصرية ، وحاولة ربطها بالأمات التى قد يمر بها المجتمع كما أكد على ذلك سيد يس ، وكان من أهم هذه السمات سمة (الفهلوة) التي ظهرت بعد هزيمة 1967 وسياسة الانفتاح الاقتصادى ، وسمة (البلطجة) والتى انتشرت بشكل لم يسبق له مثيل فى المجتمع المصرى بعد ثورة 25 يناير وحتى 2014.

مفاهيم الدراسة:

***أولاً: الشخصية :** مفهوم الشخصية : اصطلاح الشخصية من المصطلحات التي اهتم بدراستها وتفسيرها العديد من العلوم الباحثين؛ وقد عرفها كل من أوجبرن ونيمكوف بأنها تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الإنسان وتعبر عادات العقل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل [29]

ويشير "وليام صامويل "الي انه لا يمكن للباحث أن ينكر أهمية خبرات البيئة في تشكيل أنماط التفكير والسلوك الذي تتكون منه الشخصية [30]

فالشخصية تعد أحد المفاهيم العديدة التي يستخدمها المنشغلون بالعلوم الاجتماعية للإشارة إلى الفرد والمصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية (Persona) وتعني القناع وهو يعني مجموع السمات والخصائص التي تتسم بقدر من الاستقرار يقدرها ويحكم عليها الآخر والتي تميز فرد عن آخر ويعتقد أن تلك السمات لديها القدرة على الاستمرار عبر الزمان والمكان[31] ، وهذه النظرة تتفق مع تعريف الشخصية كنظام ديناميكي، ويؤكد ذلك أن الشخصية دائمة التغير والتكيف مع الأحداث التي تؤثر في الفرد .[32]

وخلاصة القول أن الشخصية هي نتاج العمليات الاجتماعية والتاريخية ، ونمط الحياه السائدة في المجتمع ، وتتسم بالتغير وفقًا لتغير الواقع ، فالشخصية نتاج للتفاعل الاجتماعي والثقافي بين الفرد ومجتمعه، وبالتالي فإن تغير ملامح الشخصية المصرية في الفترة الأخيرة ، إنما هو نتاج زيادة معدل التغيرات التي طرأت علي المجتمع المصري .

***ثانيًا: الفهلوة :-**

يقولون ان اصل الكلمة جاء من لفظة بهلوى الايرانية ، ولكنى اعتقد أنها جاءت من كلمة (بهلوان) وهو الاسم الذى يطلق على مهرج السيرك الذى يقوم بإضحاك الجمهور بين فقرات الحفل ، ولا اعتقد ان شاه ايران (بهلوى) كان أراجوزاً او مهرجا او بهلوان، وكلمة فهلوي في البداية كانت تعنى المهارة (الرجل الماهر الذى " يصنع من الفسيخ شربات " أو " واد صنايعي ايده تتلف في حرير ") فكيف أصبحت هذه الكلمة في قاموسنا اللغوي الآن تعنى الاونطه (ادعاء امكانيات أو قدرات غير موجودة) والتذاكي (انتحال الذكاء) والضحك على الدقون وبيع الهواء في الزجاجات ودهان الهواء بالدوكو ومشى حالك وقرطس الزبون ..... الخ. [33]

ومثل كلمة فهلوي نجد أونطجي، وهي مأخوذة عن "أفنطة" وهي كلمة يونانية معناها حيلة[34]، وقد ساعد علي انتشارها التحولات الاجتماعية التي أصابت المجتمع .وهو ما انعكس علي المصريين في اختفاء ثقافة الجودة حتي في أبسط الأمور كما يقول دكتور عمار، ولتسد ثقافة «الفهلوة» و«الهبش»، وما لاحقها من تعبيرات أخري بات المصريون يرددونها لتعبر عن الرغبة في الكسب بسرعة وبأي طريقة ،وعبارات النفاق الاجتماعي في ما يسبغه المواطنون علي من هم أعلي منهم في المكانة أو السلطة، مثل «يا باشا»، و« يا سعادة الريس» وغيرها من الأمور

التي تؤكد غلبة روح الفهلوة التي تجعل صاحبها يشعر بالتميز وهو منه خال، بينما يتفنن في التهرب من السلطة التي لا يملك إلا تملقه. (35)

وتعرف الفهلوة إجرائياً من خلال مجموعة من المؤشرات الدالة عليها وهي:

1-التخلص من المواقف الصعبة بالنكتة المواتية أو بادعاء الجهل وعدم المعرفة.2- التكيف السريع لشتي المواقف.3-التعالم أو ادعاء العلم والمعرفة بكل شيء بشكل يشعر الاخرين بالجهل .4-المبالغة في تأكيد الذات عن طريق خلق مواقف مفتعلة لتعريف الأخرين بالمكانة أو بالوظيفة ، وعن طريق اللجوء لاستخدام أشكال العدوان البدني أو اللفظي المقصود الذي يظهر فيه نوع من القهر .5- الوصول للهدف بأقصر الطرق الممكنة (36)

***ثالثًا: البلطجة:**

يمكن تعريف البلطجة بأنها "استخدام العنف أو الإكراه بصور غير مشروعة من جانب أطراف غير رسمية ، من أجل فرض إرادتهم علي الأخرين، وتشمل البلطجة الانشطة التي تمثل انتهاكًا للقانون ، مثل أعمال السرقة ، والنهب ،والاعتداء علي الملكيات العامة؛ (37) ومن هنا فإن المفهوم المتداول في الوقت الراهنة هو البلطجة التي تستخدم العنف ،وتعني في اللغة التركية صانع البلطة وبائعها أو مستخدمها (38). والعنف كما جاء في قاموس ويبستر (Webster) يتضمن القوة أو القسوة بشكل مبالغ فيه ،أو الاستخدام الخاطئ للقوة، أو الاكراه، واستخدام القوة البدنية لإيذاء الأخرين وإيقاع الضرر بهم (39). ويعرف (عدلي السمري) البلطجة علي أنها سلوك الهدف منه إلحاق الأذى بالأخرين أو بممتلكاتهم . وتعرفها(فادية أبو شهبه)أنها استخدام الضغط أو القوة استخدامًا غير مشروع ، أو غير مطابق للقانون (40).

ويختلف البلطجي عن القتلة واللصوص ،سواء كانوا منظمين أو غير منظمين ،من حيث ان البلطجي يستخدم العنف كوسيلة وليست كغاية ، فهو يقوم بتأجير نفسه لمن يدفع له للقيام بممارسة هذا العنف ضد الاخرين لتحقيق غايات محددة، أو يستغل هو نفسه هذا العنف كوسيلة لتحصيل المكاسب المادية (41).

ومن هنا نجد أن التعريف الإجرائي للبلطجة هي الخروج عن القواعد والقوانين المعمول بها في المجتمع ،والميل إلى العدوان وإيقاع الأذى بالأخرين ، وقد يكون ذلك من أجل الحصول علي المال او فرض سيطرة أو التهديد، وهناك اختلاف في شكل هذه الظاهرة من مجتمع لأخر، وذلك نتيجة التباين في الظروف المجتمعية والثقافة السائدة في كل حقبة تاريخية يمر بها مجتمع ما.

***رابعاً: الأزمة :-**

أصبحت الأزمات من أكثر الأشياء التي يتعرض لها المجتمع المصري خاصة في الآونة الأخيرة ، وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث في مجال العلوم الاجتماعية الارتباط الوثيق بين التحولات التي تصيب الشخصية وبين

الأزمات التي يتعرض لها المجتمع ، وقد ظهر ذلك بوضوح في المجتمع المصري خاصة إبان هزيمة 1967 أو ما يطلق عليها (بالنكسة)، وأيضاً فترة الانفتاح الاقتصادي وما صاحبها من ظهور بعض القيم الغريبة عن المجتمع المصري، وأخيراً ما شهده كل أفراد المجتمع من أعمال عنف وبلطجة وترويع للمواطنين بعد ثورة 25 يناير .

وتعرف الأزمة لغوياً في قاموس ويبستر الأمريكي بأنها "حالة خطيرة وحاسمة وهى نقطة تحول تستوجب مواجهة سريعة وإلا حدث موقف جديد قد يتضمن نتائج وآثار سيئة [42].

ويرى تورنجتون أن الأزمة " حدث مفاجئ غير متوقع تتشابك فيه الأسباب بالنتائج وتتلاحق الأحداث بسرعة كبيرة " مما يؤدي إلى تزايد درجة الخوف والقلق لما يحدث من تطورات، وتجعل متخذ القرار في حيرة بالغة تجاه أي قرار يتخذه ، وقد تُفْقِد الافراد القدرة على السيطرة والتصرف [43].

ويرى أحمد مجدى حجازي أن الأزمة "هي نوع من التحدي نظراً لما تفرضه من ضغوط حياتية اجتماعية ونفسية على الفرد"، وهى تشير إلى حدوث نوع من الخلل وعدم التوازن بين عناصر النظام الاجتماعي، وما يحتويه من علاقات إنسانية وتوجهات عامة وقيم ومعايير أخلاقية راسخة ومتأصلة في ثقافة المجتمع [44].

كما يؤكد أحمد إسماعيل حجى أن الأزمة "نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة، مما ينتج عنه درجة عالية من التوتر، تؤدي إلى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوبة، وخاصة في حالة عدم وجود استعداد أو قدرة على مواجهتها[45].

وتعد الأزمة بذلك من أكثر الاشياء التي تهدم استقرار المجتمع وتؤثر في العلاقات بين الافراد ، و قد تظهر عادة خلال نقلات حضارية وحراك اجتماعي صعوداً أو هبوطاً تؤثر بدورها في هذه الكيانات أو النظم مما يجعلها تشكل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز وعدم التواصل والفشل في تحقيق التوازن بين الغايات والوسائل[46].

ومما سبق نجد أن الأزمة موقف يتعرض له الفرد نتيجة بعض التحولات الاجتماعية الناتجة عن الحراك السياسي الذي يتعرض له المجتمع ، وقد تكون الأزمة بذلك اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية مما تؤدى إلى نوع من الخلل وعدم التوازن في البنية المجتمعية، وما يتضمن ذلك من ظهور العديد من السمات الشخصية الغير مقبولة في المجتمع .

الإطار النظري :

يري "اريك فروم "أن الشخصية الاجتماعية هي التي تتكون وتنمو من خلال التجارب الاساسية التي يمارسها الفرد حسب طريقة الحياة السائدة في المجتمع .ومن ثَمَّ فان الشخصية الاجتماعية عند "فروم" هي أساس فهم العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، وتتولد نتيجة التوافق الديناميكي للشخصية مع المطالب الاجتماعية ، وبتأثر المطالب الاجتماعية والاقتصادية تتشكل الطاقة الانسانية في أشكال معينة، وتصبح حافزًا للسلوك من أجل أداء المزيد من الأدوار في النسق

الاجتماعي والثقافي[47].

كما يرى "فروم "أن الشخصية الاجتماعية لا تعكس الظروف الاجتماعية السائدة في البناء كله، فالبناء الاجتماعي لا توجد فيه شخصية اجتماعية واحدة إذ ينقسم المجتمع الى طبقات وجماعات جزئية تعمل وتمارس نشاطها بأساليب مختلفة[48].

ويؤدى تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية إلى تغير الطابع الاجتماعي للشخصية ،إذ يولد التميز عند الاشخاص حاجات جديدة ومطالب جديدة وصورًا جديدة للقلق، وإذا كانت الظروف الاجتماعية مفككة ومتصارعة فيما بينها أثر ذلك على أداء الشخصية؛ لأنها أصبحت لا تتكيف مع الأوضاع الموجودة التي تشبع الحاجة إلى الطمأنينة [49].

ومن هنا تنطلق دراستنا الحالية لمحاولة تفسير عوامل الثبات والتغير في الشخصية المصرية ، من خلال تحليل أهم العوامل المؤثرة في المجتمع ،من خلال المحاور التالية :

- أولاً: الشخصية المصرية بين الاستمرارية والتغير
- ثانيًا :ملامح الشخصية الفهلوية كما رسمتها الدراما التليفزيونية في السبعينات.
- ثالثًا: ملامح التغير في الشخصية البلطجية كما رسمتها الدراما التليفزيونية بعد ثورة 25 يناير.

أولًا:- الشخصية المصرية بين الاستمرارية والتغير

1-1 الشخصية المصرية

تتميز الشخصية المصري بوجود نمط عام يميزها عن غيرها من الشخصيات القومية الاخرى ،وربما تبالغ بعض الدراسات في نوعية السمات والخصائص المتعلقة بها ،أو ربما تحد من وجود بعضها ، ومها كان الاختلاف بين العلماء في هذا الشأن ،فهناك ملامح وسمات عامة مشتركة بين أفراد الشعب المصري تطبعهم دون غيرهم من الشعوب الأخرى بطابع مميز ،وهو ما يطلق عليه : الشخصية القومية المصرية .

فينظر محمود عودة للشخصية المصرية بوصفها بنية سيكولوجية ذات خصائص وملامح وسمات معينة ، وهذه البنية محصلة لمجموعة من أنساق القيم والمعايير والاتجاهات، التي تكونت وتطورت في سياق تاريخي يعج بتفاعل العديد من القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية [50].

ومن منطلق النظرة التي تربط بين الشخصية المصرية ،والقيم ،والبيئة الاجتماعية ،والسيكولوجية، يؤكد فؤاد مرسى أن الشخصية المصرية أو الشخصية الخاصة بأي شعب من الشعوب تتحدد بمجموعة القيم ،ومجموعة ما يشكله المزاج النفسي للشعب [51].

ويؤكد عاطف وصفي في تحليله لفهم محددات الثبات والتغير للشخصية

المصرية ، أن الشخصية صيغة كلية متكاملة ،ولا يمكن دراستها بصورة جزئية لتتبع الاصل التاريخي لبعض أبعادها ،مما يؤكد هنا أن الثبات الذى تتسم به الشخصية المصرية ثبات نسبي [52].

وقد تميزت الشخصية المصرية على مر العصور بسمات كانت اقرب إلى الثبات ،ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة، وذلك لتميزها عن سمات فرعية أو ثانوية قابلة للتحريك مع الظروف الطارئة، فالمصري يتميز بكونه ذكيًا ،متدينًا، طيبًا، عاشقًا للاستقرار ،وغيرها من السمات المتميزة .

وقد اكتسبت الشخصية المصرية من تجارب التاريخ والاجتماع البشرى صفات التكافل الاجتماعي والتماسك والصبر[52].

وبالرغم من كل ذلك لم تكن الشخصية المصرية دائماً ايجابية في ملامحها او خصائصها ، وخاصة في الآونة الأخيرة ،فبتأثير مجموعة من العوامل (الاقتصادية –الاجتماعية –السياسية) طرأت تغيرات كثيرة على الشخصية المصرية ، من أهمها (الانانية أو الفردية ، واللامبالاة أو السلبية)،واشتهر بعض المصريين بعدم الدقة في العمل ، وخاصة في الخطوات النهائية [54].

وقد عقد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مؤتمره السنوي الثاني عشر في الفترة من 23-25 مايو 2010 تحت عنوان "الشخصية المصرية في عالم تغير "وتناول الكثير من الابحاث حول طبيعة الشخصية المصرية

وقد تناول على ليلة قراءة في الدراسات التي تعرضت لسمات الشخصية المصرية قائلًا: نجد أن السمات الإيجابية للشخصية المصرية تتأكل ،وأكد أيضاً على أن الشخصية المصرية ليست ثابتة[55].

في حين أوضح على الجلبى أن التناقضات في الشخصية المصرية في هذه المرحلة ماهي إلا انعكاسات للتحولات الاجتماعية، التي أدت إلي حدوث تغييرات في الطبقات الاجتماعية وفي القيم وفي الثقافة السائدة ،وهذا ما يفسر التناقضات في قيم وسلوك المصريين ، فنجد نموذج الشخصية الإيجابية المنتجة الحريصة على إتقان عملها، ونجد الشخصية الفهلوية التي تفاخر باللعب بالبيضة والحجر، وبأنها قادرة على أن تقلب الحق باطلًا ، والباطل حقًا ،ونجد أيضًا الشخصية المعبرة عن ثقافة الهبش والبلطجة والتحايل والاستهانه بالقيم [56].

ويرى احمد زايد أن السمات التي يتميز بها سلوك المصري وأفكاره واتجاهاته ليست موجودة بنفس القدر لدى كل المصريين؛ ولكن هناك بعض السمات التي تكون لها سيطرة وسيادة في فترات تاريخية دون فترات أخري، بفضل العوامل المؤثرة في البناء الاجتماعي في كل فترة تاريخية [57].

ومن ثم فإن الاختلاف بين العلماء حول ثبات الشخصية المصرية وتغيرها ،تؤكد رفضنا لمقولة ثبات الشخصية المصرية ورفضنا أيضًا لمقولة تغيرها بشكل كلى، فالشخصية المصرية تتأثر بظروف المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعمل على ظهور بعض السمات الغريبة على المجتمع التي قد تصيب منظومة القيم المصرية بالعديد من التشوهات ،التي يصعُب علي المجتمع

التخلص منها فيما بعد، وكما سبق أن ذكرنا أن بيئة المجتمع وتجارب الانسان التاريخية قد أثرت في الشخصية بشكل إيجابي إلى حد كبير ، فإن الأزمات المتعاقبة التي مربها المجتمع المصري كان لها عظيم الاثر في ظهور سمات سلبية عديدة، أخذت تنتشر في المجتمع حتي صارت مألوفة يرتضيها الكثير من أفراد المجتمع، مما يعد ذلك من أكثر الأشياء خطورة على المحددات الثقافة للمجتمع المصري .

2-1عوامل تشكيل الشخصية :

يكتسب كل شعب علي مر العصور خصائص وسمات تميزه عن غيره من الشعوب وتحفظها ذاكرته التاريخية والسياسية. هذه الخصال هي التي ترسم ملامح شخصيته الوطنية بحيث يصعب علي أي باحث في تناوله لأي ظاهرة سياسية إغفال هذا الجانب، وغالبا ما تساهم الشخصية الوطنية بطبيعتها وخصائصها ليس فقط في تشكيل الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية، وإنما في تحديد ردود فعل الشعب إزاءها وسبل تعامله معها[58].

لقد حاول علماء الاجتماع دراسة العلاقة التي يمكن أن تقوم بين الشخصية والبناء الاجتماعي ومنهم تالكوت بارسونز، واعتمد علماء الاجتماع على بحوث الأنثروبولوجيا الثقافية الذين ربطوا بين الثقافة والشخصية وهي نفسها البحوث التي تأثرت بقوة بنظريات فرويد في الشخصية اعتمدوا عليها في تأكيد تشكل الشخصية بفعل العوامل الاجتماعية؛ ولكن الأهم أنهم اعتمدوا عليها في دراسة التوافق بين سمات الشخصية والتنظيم الاجتماعي (سواء كان هذا التنظيم مجتمعا كبيرا أو مؤسسة أو تنظيم أكثر تحديدا من ذلك كشركة تجارية أو جماعة ديني[59].

وقد لعب الدين دورا محوريا في تشكيل الشخصية المصرية علي مر العصور ، بل ويري كثير من المفكرين والمؤرخين أن الدين - بغض النظر عن نوع الديانة - ظل يحتل نفس الموقع في حياة المصريين منذ العهد الفرعوني القديم وحتي عهدنا الراهن[60]، ومن أكثر العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية (الأسرة) باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، والأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع حيث تضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها. ر وبذلك تعدّ الأسرة عنوان قوة تماسك المجتمع أو ضعفه ، فهي تمثل الدرع الحصين لأفرادها، وقد أكدت مجريات الأحداث التي تشهده المجتمعات البشرية دور الأسرة الكبير في عملية استتباب الأمن وبسط الطمأنينة التي تنعكس آثارها على الأفراد والمجتمعات سلباً أو إيجابا . وهذا ما يؤكد الحقيقة التي تقول إنّ قوة الأسرة هي قوة للمجتمع وضعفها ضعف له [61] كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات، وعامل أساسي في تشكيل شخصية الفرد [62].

كما يلعب الميراث التاريخي دورا مهما في تشكيل الشخصية[63]، ويرى مجدي حجازي أن الميراث التاريخي لثقافة القهر والتسلط وثقافة الحرمان دوراً في اقناع الأفراد بمبادئ وأهداف المجتمع ويرفضون وسائله ومن ثم يبحثون عن وسائل أخرى غير شرعية للتكيف أو مواجهة الأزمة، وكلما زادت الاحباطات اليومية لدى أبناء المجتمع زادت بالتالي حالات الانفلات في المعايير وعدم الايمان بالقواعد المنظمة للسلوك وبالقيم السائدة في المجتمع ومن ثم تصبح فلسفة التحايل على البقاء والفهلوة والشطارة من مستلزمات البقاء[64] هذا ما جاء على لسان العديد من الشخصيات في الدراما المصرية فمثلا في مسلسل (الراية البيضا) يقول المحامي أنيس لابنه (محامي يحمل العديد من القيم والوفاء لموكليه) "أنا وقتي كان مرتاح اداني فرصة أحافظ على نزاهتي" محاولة منه لتبرير مظهر من مظاهر التحايل التي يقنع بها الابن. صورة غير مباشرة، وبصورة متسرعة غير ملحوظة دون مقدمات.

ومن هنا تأتي أهمية الثقافة ودورها في بناء وتكوين الشخصية ،من خلال التفاعل بين العناصر الفطرية التي نولد مزودين بها ،وبين البيئة الخارجية والتعبيرات الظاهرية للثقافة التي توجد في المجتمع[65] ،فالقيم والضمير والاعتقاد والوعي واللغة والعقيدة وخصوصيات المجتمع والبيئة ،كل ذلك يؤثر في بنية الانسان ويكون لديه الثوابت المبدئية والقيمية والخلقية والوطنية والقومية، كما يكون الانتماء ،وقيم المواطنة[66] ، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وفقًا للإطار الثقافي العام لاكتساب الطابع الثقافي المشترك ،أو ما يعرف بالشخصية الاجتماعية [67]،وهذا يعني أنه لا يمكن للثقافة ان تشكل الشخصية ، وتصوغها وتتبلور فيها إلا عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي ،أو التنشئة الاجتماعية التي تعني إدماج الطفل في الاطار الثقافي العام ، وتدريبه علي طرق التفكير السائد فيه ،وغرس المعتقدات الشائعة في أعماقة [68]؛ وقد وصفت "ماري جويسون" عملية التنشئة بأنها عملية إستدماج القيم الثقافية السائدة ، وإستدماج للتراث وللأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق في المجتمع [69].

وهكذا فإن احتواء واستيعاب الافراد ،والجماعات ،والشرائح الاجتماعية للثقافة لا تعد غذاءً موحداً للتنشئة ،إذ لا يتشربها الافراد بصورة متماثلة؛ وانما تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأفراد ،وكذلك قدراتهم العقلية والفكرية ،فيتشكل نمط الشخصية العادي الذي يرتضيه المجتمع ،كما تنشأ الشخصية الناشذة عن هذا النمط أو المنحرفة عنه [70]، فكل فرد يستجيب للمؤثرات البيئية المختلفة بطريقته الخاصة ،وهذا هو مجال "الذات" وأسلوبها في تكوين ما يسمي بالشخصية الأساسية [71] وتعتبر الفنون السائدة في المجتمع أنماطًا ثقافية ثابتة ،وذات أثر هام في تشكيل الشخصية القومية في كل مجتمع ،وتعد الحكم والأمثال قوانين مفروضة عليهم تملي مبادئ وقيم لا يمكن للفرد تجاهلها أو التحلل من قيودها[72]

فالشخصية إذن هي نتاج ثقافة ومجتمع نشأ فيه الفرد ، واكتسب هذه الثقافة من مؤسساته المختلفة خلال مراحل نموه ، وأصبح حاملاً لهذه الثقافة في صورة سلوك ،وفكر ومعتقدات، وقيم تعكس ما تعلمه

3-1 ملامح الشخصية المصرية

قدم المفكرون المصريون ملامح الشخصية المصرية التي ظهر منها أن الشخصية المصرية هي شخصية مركبة، حيث يرى جمال حمدان[73]"أنه يتعذر تحديد المفاتيح الأساسية للشخصية المصرية، حيث التأرجح بين المقاومة والتكيف وانتشار أساليب من التحايل (الرشوة والمحسوبية والواسطة والمجاملة والمكر والحيلة) [74] أما السيد يس فيرى أن : " الطابع الخاص للشخصية المصرية تفاعل بصورة مختلفة مع السياقات المختلفة التي مر بها المجتمع المصري عبر تاريخه ، لفهم الشخصية المصرية لابد من الدراسة النقدية للسلوك القومي المصري في لحظات تاريخية فارقة، حيث لكل لحظة سماتها المحددة التي فرضتها الظروف الدولية والإقليمية والمحلية. ولذلك نريد أن ندرس الطابع المميز للشخصية المصرية في أربع لحظات تاريخية فارقة هي لحظة هزيمة يونيو 1967، ولحظة انتصار أكتوبر 1973، ولحظة الثورة في 25 يناير 2013، ولحظة الفوضى العارمة عقب 30يونيو2013، ونستطيع القول إن لحظة الهزيمة سادتها الشخصية "الفهلوية"، ولحظة النصر سادتها الشخصية "الإيجابية"، ولحظة الثورة سادتها "الشخصية الثورية"، وأخيراً لحظة ما بعد 30 يونيو سادتها الشخصية الفوضوية[75].

مما جعل مجدي حجازي يحذرنا من مظاهر الأزمة التي ترصدها الدراسات السوسيولوجية حيث شيوع ما يسمى بأزمة الفساد الأخلاقي والتسيب واللامبالاة وعدم الانضباط والفوضى الأخلاقية وعدم الالتزام وزيادة حدة العنف والتطرف بأشكال مختلفة وظهور أنواع مستحدثة من الجرائم المنظورة وغير المنظورة كالرشوة وسيادة القيم السلبية وتهميش القيم الإيجابية وضعف روح التعاون والتماسك الاجتماعي[76].

ثانيًا: ملامح الشخصية المصرية الفهلوية بين الاستمرارية والتغير في السبعينات:

تميزت الشخصية المصرية علي مر عصور طويلة بسمات كانت أقرب إلي الثبات ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة، فالمصري تميز بكونه ذكيًا ،متدينًا، طيبًا ،فنانًا، ساخرًا ،عاشقًا للاستقرار ،وقد أدى إلى الثبات النسبي لهذه السمات ارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبيًا [77].

وقد حدثت تحولات نوعية في بعض السمات وتحولات نسبية في سمات أخري ،فمثلاً استخدم البعض ذكاءه في الفهلوة ، وتعددت صور التدين بعضها أصيل وبعضها غير ذلك ، وقلت درجة الطيبة وحل محلها بعض الميول العنيفة أو العدوانية الظاهرة أو الخفية ، وتأثر الجانب الفني في الشخصية تحت ضغط التلوث والعشوائيات ، وزادت حدة السخرية وأصبحت لاذعة قاسية أكثر من ذي قبل وأحياناً متحدية فجة جارحة ، أما عشق المصري للاستقرار فقد اهتز كثيرا بعدما أصبحت البيئة المصرية طاردة نحو الخارج بحيث أصبح حلم كثير من الشباب السفر إلى أي مكان لتحقيق أهدافه بعد أن أصبح متعذرا تحقيق الآمال والأحلام على أرض الوطن.

ونستطيع أن نرصد عددا من العوامل الرئيسة التي أدت إلى تلك التغيرات في السمات الأصلية للشخصية المصرية ومنها : ثورة يوليو وما صاحبها من

تغيرات جذرية ،نكسة يونيو 1967 ، الانفتاح الاقتصادي ، الهجرة الي الخليج[78].

وقد أدت الظروف الاقتصادية والسياسية بعد حرب أكتوبر 1973، واعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي عام 1974،إلي تغيير هيكل الأبنية الاجتماعية ، فانتشرت صور الانحراف والانحلال الأخلاقي ، وأصبح الاستغلال للنفوذ صورة من صور الحياة اليومية المتكررة ، وحرفت القوانين وتغيرت لصالح مجموعات اجتماعية ذات مصالح معينة[79]، مما أدي إلي إحداث تغيرات جوهرية في بنية الطبقة الوسطى، يتوقع أن تتباين الطبقة الوسطى من الداخل، حيث يتاح للبعض منها الصعود إلى أعلى (بحكم المغامرة والقدرة على مواكبة متطلبات السوق)، للبعض الآخر الهبوط إلى أسفل أو على الأقل عدم الحركة (بحكم زيادة الأسعار ومتطلبات الحياة).

فضلاً عن التباين الأيديولوجى والفكري الذى أصاب الطبقة الوسطى، فأصبحت أشبه بعوالم متفرقة[80]؛فقد أدي تطبيق سياسية الانفتاح الاقتصادي إلى تغير عميق في النسق القيمي المصري ، من أهمها نمو رأسمالية الانفتاح غير المنتجة ، ونفوذها المتزايد اجتماعياً واقتصادياً ، وعدم تحقق العدل الاجتماعي الذي أدى إلي تدهور الطبقة الوسطى والدنيا ، فضلاً عن قيم الفردية واللامبالاة التي سادت المجتمع ، ونتج عن ذلك نماذج صارخة فى مجال تكوين الثروة وتحقيق الربح دون مراعاة الصالح العام ،مما أدي الي تدهور قيمة العمل المنتج ؛ مما أدى إلي السعي من أجل تكوين الثروة بشتي الطرق ، فأنتشرت في سبيل تحقيق هذا الهدف قيم الفساد والرشوة فى العديد من المستويات [81]؛ مما فتح المجال أمام تزايد الفهلوة وانتشارها ، فظهرت هذه الشخصية في مسلسلات كثيرة من الدراما المصرية في القرن المنصرم فظهرت في مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري في شخصيات ك (مراد البلقيسي) الموظف المرتشي والذي لديه استعداد لأن يقوم بأي حيلة من أجل الحصول على المال حتى لو كانت الطريقة غير مشروعة والذي جاء على لسانه(فيها لأخفيها) كنوع من المساومة للحصول على رشوة.

وكذلك ظهرت تلك الشخصية في مسلسل الراية البيضاء ، حيث المحامي المرتشي الذي يطوع مواد القانون لخدمة أصحاب المصالح ومساعد المحامي(رجب) الذي يستخدم النصب والاحتيال للتربح حيث جاء على لسانه (مستعد نعملو حاوي) كما جاء على لسانه أيضا جملة (قفشت الفلوس) وكلها تعبر عن الاعتماد على أي سبيل للاحتيال للحصول على المال.

وقد انتشرت الشخصية الفهلوية بشكل سريع ، وأصبحت لا تقتصر علي مهنة معينة ،أو طبقة بعينها ، بل أصبحت متغلغلة في أعماق المجتمع المصري مما دعي حامد عمار لتحديد سمات الشخصية الفهلوية فيما يلى :حامد عمار[82].

أ. القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف وادراك ما تتطلبه من استجابات مرغوبة والتصرف وفقا لمقتضياتها إلى الحد الذي يراه مناسبا.

ب. المرونة والفطنة والقابلية للهضم والتمثل الجديد من تلك الشخصيات التي تم تحليها شخصية (عمرو في مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري) الشاب الذي

يطرق كل الأبواب ليحصل على المال ، في محاولة لتعويض فشله في الدراسة وكما جاء على لسانه(بادور على أي سبوبة).

ت. المسايرة السطحية والمجاملة العابرة التي يقصد منها تغطية الموقف، وتورية المشاعر الحقيقية مما لا يعني الارتباط الحقيقي بما يقوله المرء أو بما قد يقوم به من مظاهر سلوكية، ومن تلك الشخصيات التي تم تحليلها شخصية (المطرب محسن)الذي كان داخله الفن الأصيل ولكنه اتجه إلى الأغاني الهابطة وكما جاء على لسانه (هو ده اللى بيعجب المنتجين ويمشي مع الناس دلوقتي).

ث. المبالغة في تأكيد الذات والميل الملح إلى اظهار القدرة الفائقة والتحكم في الأمور(ظهر ذلك في شخصيات كثيرة من التي تم دراستها منها (مراد المرتشي، والمحامي المنحرف ومساعده ،وشخصية صفوت في مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري ، وشخصية المحامي المنحرف في مسلسل الراية البيضا) .

وغيرها من خصائص نمط الشخصية المصرية "الفهلوية"، والتي يرى حامد عمار أن هذا النمط من الشخصية، ليس من طبيعة المصري، ولا من ثوابت الشخصية المصرية، وإنما هي محصلة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المصريون عبر تاريخهم.

أما عزة عزت [83]، فقد ذكرت في كتابها الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية مجموعة من السمات للفهلوي التي وردت عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية حيث تم تصنيفه إلى أربع مجموعات كما يلي :

أ. **المجموعة الأولى:** تتصف بالزلفي والاستكانة وسماتها المميزة الانتهازية والنفاق والأنانية والحقد واللامبالاة والسخرية والحزن والكآبة كصفة ملازمة للسخرية.

ب. **المجموعة الثانية:** تتصف بالتواكلية وذلك لاعتمادها على البخت والحظ والقدر والمكتوب والقسمة والنصيب.

ت. **المجموعة الثالثة:** العاطفية المتزايدة أو المبالغ فيها ويتضح ذلك من إسرافها في الأفراح والأحزان نظرا لعدم قدرتها على الانضباط الانفعالي، كذلك عدم اتزانها وسرعة انفعالها.

ث. **المجموعة الرابعة :** المظهرية كاتجاه يعبر عن قصر النظر والخواء الفكري والبعد عن جوهر الحياة والتمسك بقشورها.

ولقد أدي انتشار الفهلوة في المجتمع المصري في التسعينات ،إلي تغيير معايير التفوق والنجاح لدي العديد من أفراد المجتمع ،وهو ما انعكس علي المصريين في اختفاء ثقافة الجودة حتي في أبسط الأمور، ولتَسُد ثقافة «الفهلوة» و«الهبش»، وما لاحقها من تعبيرات أخري بات المصريون يرددونها لتعبر عن الرغبة في الكسب بسرعة وبأي طريقة، مثل «نحتاية» و«سبوبة». وعبارات النفاق الاجتماعي في ما يسبغه المواطنون علي من هم أعلي منهم في المكانة أو السلطة، مثل «يا باشا»، و«يا سعادة الريس» وغيرها من الأمور التي تؤكد غلبة روح الفهلوة التي تجعل صاحبها يشعر بالتميز وهو منه خال، بينما يتفنن في التهرب من السلطة التي لا يملك إلا تملقه (84).

وانتشرت هذه الاخلاقيات الغريبة علي المجتمع المصري ، حتي أصبحت الفهلوة والانتهازية يعترف بها كمهارات وسلوكيات مقبولة من معظم أفراد المجتمع، وإذا وجدنا شخص يرفض هذه الأخلاقيات، فإننا يمكن أن نتوقع كم الصعوبات التي سيواجهها في حياته اليومية، وقد ظهر ذلك بوضوح من خلال شخصية بطل مسلسل (أبو العلا البشري) رجل يحمل الكثير من المفاهيم الصالحة لحياة تقترب من المدينة الفاضلة، والذى يصر على تغيير الكون من حوله، لكنه يصطدم بالمجتمع ، وبنفوس عشقت الإجرام ، وترعرعت في مستنقعه ،حتى ينتهى به المطاف في النهاية الى أن يتورط في مشاكل لا قبل له بها، كما ظهرت في(شخصية الدكتور مفيد ابو الغار في مسلسل الراية البيضاء) حينما رفع الراية البيضاء التي صنعها من قميصه الابيض معلنا استسلامه لإخراج هشام وأمل من القضية التي لفقتها لهم (فضة المعداوي)، وهذا المشهد يعد رسالة لرثاء كل قيم الجمال التي تحاول النجاة من الانسحاق تحت بلدوزرات القبح، هذه الرسالة التي حبست انفاس الجميع وجعلتهم يتابعون محاولات مفيد ابو الغار في الاحتفاظ بفيلته الأثرية الجميلة .

ثالثًا:-ملامح التغير في الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 (البلطجة) :

لا يكون التغير الاجتماعي ثوريا ، إلا إذا فجر صراعات فكرية وأيديولوجية واجتماعية، تضرب المجتمع لفترة من الزمن قبل أن يحقق استقراره. ولا يعبر هذا القول عن فرضية خيالية، وإنما يعبر عن الواقع الفعلي، بل إنه يشتق من الخبرات الثورية في العالم، وعلي رأسها الثورة الفرنسية (1789)، التي لا تزال الآثار التي ترتبت عليها تشكل العالم الحديث حتى وقتنا هذا[85] ، فالثورة كما يعرفها (جوردون مارشال" يتم من خلالها قلب النظام السياسي والاجتماعي كلية ،باستخدام وسائل عنيفة [86]، وفي "معجم العلوم الاجتماعية "فالثورة تغييراً مفاجئاً في الاوضاع السياسية والاجتماعية للدولة ، بوسائل تخرج علي النظام المألوف.

ولا تخلو عادة من العنف، وإن قيل أحياناً بوجود ثورات بيضاء [87]،ويكون الصراع والعنف لصيقين بالمد الثوري، لأن الثورة في جوهرها تنشأ عبر أزمة اجتماعية يصل فيها المجتمع إلي طريق مسدود. وتؤكد الدراسات المقارنة حول الثورات هذه الحقيقة حيث تصل الأزمة الاجتماعية بالنظام السياسي إلي الفشل في سد المطالب الاجتماعية والتفاعل الخلاق مع البيئة الخارجية[88].

وقد صاحب حالة الثورة، التي شهدتها المنطقة العربية، تزايد انتشار ظاهرة البلطجة Thuggery،حتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من سياسات الشارع العربي. وظاهرة البلطجة ليست جديدة علي الدول العربية، كما أنها ليست مرتبطة بالثورات التي نجحت في إسقاط النظم ،كما هو الحال في مصر وليبيا. فعلى سبيل المثال ،شهدت مصر هذه الظاهرة منذ زمن بعيد، وكانت جماعات البلطجة تعرف حينها باسم الفتوات. وقد صورهم الأديب العالمي ،نجيب محفوظ ،في الكثير من رواياته علي أنهم يعبرون عن ظاهرة اعتيادية ومقبولة اجتماعيا ،خاصة في المناطق الشعبية والفقيرة، حيث كانوا هم من يدافعون عن حقوق الضعفاء ،وينشرون الأمن والنظام داخل الحارة المصرية، دون أن ينفي ذلك الطبيعة غير القانونية وغير المشروعة لما يقومون به[89].

أسباب البلطجة :-

قد يري الكثيرون أن البلطجي يلجأ إلى العنف متأثراً بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالشباب المصري يعيش أزمة اغتراب حقيقي في مجتمعهم ، ناتجه عن الأعراف والتقاليد التي تحكم المجتمع وعدم تطورها بما يتناسب مع مقتضيات العصر والتطورات المحيطة بهم في العالم الخارجي ، هذا بالإضافة إلي التجاهل وعدم الاهتمام بمشاكل وقضايا الشباب ،وذلك علي المستوي الرسمي وغير الرسمي [90]، وثمة مجموعة من العوامل تؤثر في انتشار هذه الظاهرة ألا وهي :-

1. **العوامل السياسية :** تنشر هذه الظاهرة مع انتشار الفساد السياسي والإداري والقضائي داخل مؤسسات الدولة ،بحيث يتراجع احترام القانون ،وتتراجع قدرة مؤسسات الدولة على تنفيذ أحكام القضاء، وهو ما يزيد من لجوء الأفراد إلى جماعات البلطجة لتعيد حقوقهم ،وتتولى الدفاع عنهم[91] ، إلي جانب ممارسات الجهاز الأمني ، التي كانت تستخدم العصا الأمنية الغليظة التي ساعدت علي تنامي الشعور بالحرمان والقهر، مما أدي إلي زيادة أعمال العنف والتخريب والبلطجة في الشارع المصري، باعتبارها نوع من أنواع الاحتجاج علي سياسة الدولة .
2. **العوامل الاقتصادية:** يعتبر الاقتصاد في دول العالم الثالث من أهم محركات اعمال العنف والبلطجة ،حيث توضح البيانات المتاحة لعام 2005 وجود ما يقرب من 209مليون شاب أي ما يوازي 18% من حجمهم الكلي يعيشون علي أقل من دولارين في اليوم ،ولا يخفي علي المتابعين لأوضاع الفقر في العالم أن أكثر أعداد الفقراء يوجد في الدول النامية وبخاصة في المجتمعات الريفية[92]، إلي جانب ذلك فإن التغيرات التي طرأت علي المجتمع المصري دون أن يصاحبها أية عمليات تخطيطية أو تنظيمية لاحتياجات الشباب الآتية أو المستقبلية قد أفرزت جيلاً من الشباب يشعر بالاغتراب ويفقد مشاعر الانتماء التي تربطه بالبنية الاجتماعية ، ومن ثم اتسمت نظرتهم المستقبلية في ظل تلك الأوضاع بأنها نظرة تشاؤمية [93] تزيد من إحساس هؤلاء الشباب بالقهر والظلم مما تؤدي إلي لجوء هؤلاء الشباب إلي العنف بأشكاله المختلفة .

   وتمثل البطالة أهم وأخطر أسباب انتشار العنف والبلطجة في المجتمع، حيث بلغت نسبة البطالة في المجتمع في عام 2009 نحو 9.4%،بينما كانت نسبتها نحو 8.4%في عام 2008،تتزايد بين الشباب لتصل إلي نحو 23.2%بين الشبات الإناث ، ونحو 17.2% بين الشباب الذكور[94]، فقد أصبح معظم الشباب مصاب بالإحباط الشديد من المستقبل ومن تحقيق أحلامه ، وبصفة خاصة للشباب العاطلون عن العمل ، مقارنة بأولئك ممن يلتزمون بأداء أعمال ثابتة [95].
3. **العوامل الاجتماعية:** ينظر الكثير من الباحثين إلي العوامل الاجتماعية المسببة لانتشار ظاهرة البلطجة والعنف متأثرة إلي حد كبير بالعوامل الاقتصادية التي

يعاني منها أفراد المجتمع، فنجد انه في ظل ما يعانيه الشباب داخل المجتمع المصري من مشكلات تتفاقم بشكل مطرد نتيجة الضغوط النفسية، فالبحث عن لقمة العيش والذي غالباً ما يبوء في النهاية بالفشل، يترتب عليه عدم القدرة علي تحقيق المزيد من الآمال [96]، حيث لا تتوقف مصاحبات البطالة عند عزل الشباب عن المشاركة الاقتصادية وتهميشهم خارج البنية الاقتصادية ،وإنما تتجاوز هذا الي إرجاء الكثير من الأهداف والحاجات الأساسية للشباب خاصة إرجاء الزواج وتكوين الأسرة [97]، مما يؤدي إلى تفشي العديد من الامراض الاجتماعية التي تزيد معدلات العنف والبلطجة داخل المجتمع، وإلي جانب ذلك هناك العديد من السمات التي تساعد علي انتشار مثل هذه الظواهر السلوكيات العدوانية ، عدم القدرة التحكم في النفس ،المواقف والمعتقدات الاجتماعية ،اضطرابات نفسية، تعاطي المخدرات [98].

الى جانب العوامل السابقة هناك أيضاً دور وسائل الاعلام التي تؤثر بل وتشجع نزعات العنف لدي العديد من افراد المجتمع ،وأحياناً كثيرة تشجع علي سلوك غير اجتماعي.

أبعاد التطور الذي طرأ علي ظاهرة البلطجة في مصر بعد الثورة:

ظاهرة البلطجة ليست جديدة بالفعل.. لكن ما استجد من أحداث يؤكد أننا أمام بلطجة منظمة تكاد تكون بشكل مؤسسي.. وعندما قامت ثورة 25 يناير هدفت إلي تحرير المجتمع من الفساد والمحسوبية والرشوة والاستخدام الجائر للسلطة واستغلال النفوذ.. ولذلك توقعنا أن تطل علينا إيجابياتها الكثيرة، ويتم تطهير البلاد من الفساد.. إلا أنه وللأسف انتشرت ظاهرة البلطجة التي أعتبرها انفلاتا سلوكيا غير حضاري وأصبحت تهدد أمن البلاد والعباد فأظلت البلطجة سماء هذا البلد الآمن وأصبحت من سمات هذه الفترة نصبح علي أحد جرائمها ونمسي علي أخري [99].

وفي دراسة بحثية قام بها الدكتور عادل عامر الخبير بالمعهد العربي الأوربي للدراسات السياسية بجامعة الدول العربية عن البلطجة الجنائية والسياسية ودورها في المرحلة الانتقالية، قدم هذه الظاهرة بمصر، فإن الدراسات التي اهتمت بدراستها وتحليلها محدودة وأن النشاط الإجرامي الأساسي للعينة التي تمت دراستها هو السرقة بالإكراه بنسبة81%، ثم الإتجار بالمخدرات بنسبة 72% ، ورصدت الدراسة بعض أبعاد التطور الذي طرأ علي ظاهرة البلطجة في مصر بعد الثورة، فمن ناحية طرأ تطور نوعي علي الأسلحة المستخدمة من قبل جماعات البلطجة، حيث أنه حتي نهاية الحرب العالمية الثانية، كان السلاح الرئيسي لهذه الجماعات هو العصي أو النبوت ، بينما لوحظ خلال الأشهر التي تلت الثورة، امتلاك بعضهم لأسلحة ثقيلة ومتقدمة للغاية وقد ساعد علي ذلك انهيار النظام السياسي وجهاز الشرطة[100].

فمن ناحية، طرأ تطور نوعي علي الأسلحة المستخدمة من قبل جماعات البلطجة، وهذا ما رأيناه في العديد من المسلسلات وخاصة ما صوره (مسلسل

البلطجي) حيث يظهر الأشقياء في شوارع القاهرة مشهرين أسلحتهم البيضاء في وجه أي شخص ،بحجة أنهم يأخذون حقهم من الدنيا التي ظلمتهم ومن تلك المسلسلات ما ظهر جلياً في (مسلسل البلطجي) و(طرف ثالث)، وقد ساعد علي ذلك انهيار النظام السياسي وجهاز الشرطة، وضعف التحكم في حدود الدولة المصرية، مما سهل عملية تهريب الأسلحة إلي داخل مصر عن طريق دول مجاورة .

كانت ساحات القتال لجماعات البلطجة في السابق تقتصر علي الحارات الشعبية والأسواق،. وبعد ثورة يناير، امتد عمل البلطجية إلي الشوارع الرئيسية والعامة، ولقد صورها مسلسل البلطجي، كما وصلت البلطجة إلي داخل (الحرم الجامعي) ، حيث ذكرت بعض التقارير الصحفية أن بعض الأساتذة من جامعة المنصورة استعانوا ببعض البلطجية لفض مظاهرات الطلاب داخل الحرم الجامعي، التي نظمت اعتراضاً علي استمرار بعض القيادات الجامعية التي عينها النظام السابق.

بعد الثورة، بدأت أعمال البلطجة تأخذ شكلاً جماعياً وأكثر تنظيمية، حيث انتشرت ظاهرة وجود زعيم للبلطجية (كبير العزبة) في البلطجي ، يتولى التخطيط لأعمال البلطجة، وأتباع له ينفذون أعمال السطو والسرقة. ومن الأمثلة علي ذلك، علي عبد الشكور الشهير بـ"خنوفة امبراطور البلطجة في القاهرة" الذي قبض عليه في أغسطس الماضي، وأيمن الطوخي في كفر الزيات الذي قتلته الشرطة في أكتوبر الماضي، وياسر الحمبولي في الأقصر، والذي تم القبض عليه، ولقد تم تصوير تلك البلطجة في المسلسلات بشكل واضح وصريح صوره مسلسل البلطجي والذي جاء على لسان إحدى بطلاته "عمالة أقطع في الناس وأدوس عليهم" وظهر أيضا في حوار مع أحد صبيان المعلم (كبير العزبة) وهو يقول لأحد المرشحين للانتخابات "المعلم كبيرنا بيبلغك لو عاوز تنجح في الانتخابات وتشوف المجلس بعينك تبعت 4 مليون جنيه". إن هذه الفئة كما تراها الباحثة لا تجد لنفسها هدفا واضحا حيث تكرر على لسان العديد من أبطال مسلسلي طرف ثالث والبلطجي جملة " مش فارقة كتير" مما يدل على الاحباط وعدم وجود هدف واضح لطريق مستقبلهم، كما أن السمة الأساسية في البلطجة هي الخروج عن كل قيمة ومعارضة كل المبادئ وهدم كل القواعد ولقد تكرر على لسان أبطال المسلسلين جملة "ياعم دماغنا" عندما يأتي شخص يحاول أن يرده إلى طريق الصواب

ويفسر (أحمد زايد) نتشار مثل هذه أشكال من حالات العنف والصراع في المجتمع علي النحو التالي: يفترض أن يموج مجتمع ما بعد الثورة بكل هذه الصور من الصراع علي استملاك الفضاءات علي مختلف أنواعها. ويفترض أيضا أن يموج هذا الصراع بصور من العنف.

وثمة عوامل تنتج هذا العنف في مجتمع ما بعد الثورة، نشير إلي أهمها: (أ) الغياب النسبي للدولة، كما يتمثل في ضعف الأجهزة الأمنية، وعدم فاعلية أجهزة الدولة في إدارة شئون البلاد مقابل الحضور الكلي لعنف الدولة، وانخراطها كطرف أصيل في حوادث العنف. ففي الحالتين، فإن الدولة سوف تسهم في إنتاج العنف.(ب)

غياب الرادع الثقافي والقانوني، وحضور الغريزة بقوة في السلوك، ويبدو العقل هنا وكأنه يغيب عن ضبط فوران الغريزة، فلا تنفك عن الهجوم والسعي نحو استملاك الحيز أو الفضاء (ج). ويرتبط السبب الثالث بطبيعة وفعالية أدوات الحوار والنقاش، أو ما يسمي بالمجال العام (Public Sphere)، والذي يعبر -إذا كان فعالا- عن القدرة علي التدبر العقلي والتفاوض. وعندما يضعف هذا المجال أو يصيبه الوهن، فإن النقاش يفقد قدرته علي التدبر والتفاوض، ويصير صياحا أو إملاء[101].

مما يؤكد ذلك نظرتنا التحليلية للشخصية المصرية ،التي تؤكد أن هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تؤثر في شكل وسمات الشخصية المصرية في المراحل التاريخية المختلفة، وخاصة في مراحل الأزمات التي قد يمر بها المجتمع، مما يؤدي إلى أشكال مختلفة من الشخصية تحمل في طياتها الكثير والكثير من الصفات والخصائص الغريبة عن المجتمع المصري؛ بل وتأخذ أحياناً أشكالاً متطورة ومختلفة عمَّا كانت عليه من قبل، وهذا ما ظهر بالفعل مع الشخصية المصرية .

الدراسة التحليلية

تم تحليل مجموعة من المسلسلات لاستخراج نتائج الدراسة وتم تحليل المسلسلات كما يلي:

1. مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشر
2. مسلسل الراية البيضاء
3. مسلسل طرف ثالث
4. مسلسل البلطجي

1. مسلسل رحلة السيد أبو العلا البشري :

من تأليف أسامة أنور عكاشة واخراج محمد فاضل وبطولة محمود مرسي ونخبة من الفنانين تبلغ حلقاته 15 حلقة وقت الحلقة 45 دقيقة ومن خلال تحليل لمضمون من حيث (الشكل و المحتوى) للدراسة ظهر للباحثة ما يلي :

من حيث الشكل:

أ. **الديكورات :** تم توظيف الديكورات بشكل يخدم الدراما ويساعد على توصيل الفكرة المطلوبة حيث بدأ المسلسل برسم صورة للريف المصري (سخا) والتي يعمل بها مهندس الري أبو العلا البشري ثم ننتقل إلى منزلين من منازل الطبقة المتوسطة التي تتميز بالبساطة وترسم لنا وضع الأسرة المتوسطة والحارة المصرية ثم تعمد المخرج أن يعطي لنا صورة للطبقة الجديدة التي طفت على السطح من خلال الانتقال بالمشاهد إلى منزل واحد من صفوة مجتمع هذا العصر(منتصف الثمانينات) لتوضح مدى الثراء الذي تتمتع به هذه الطبقة ولقد خدم الديكور العمل بشكل جيد ليوصلنا للفكرة الرئيسية لموضوع العمل، كما ظهرت المكتبة كركن أساسي في ديكور العمل وخاصة في منزل السيد أبو العلا البشري ومنزل حضرة الناظر لتوضيح أهمية القراءة كقيمة اندثرت واختفت من بيوت مثل بيت ابنة الخال في شبرا والذي حل محله التلفزيون أما في شقة صفوت (مهندس يسعى للكسب بأي طريق حتى لو كان غير مشروع) فظهر

الفيديو كدليل على ثرائه وكذلك فالفيديو كان وقتها هو أكثر الأجهزة التكنولوجية تطورا.

ب. **الاضاءة :** تم الاعتماد على التنوع في الاضاءات حيث تراوحت بين الاضاءات العالية في المناسبات الصاخبة والاضاءات الخافتة في لحظات الحزن أو التركيز على فكرة ما ولقد خدمت الاضاءة الموضوع بشكل جيد، وفي بعض اللقطات التي تم تحليلها لاحظت الباحثة أن الاضاءات كانت تسطع في أوقات الفرح وتخفت في أوقات الحزن .

ت. **التصوير:** اعتمد الاخراج على التنوع في اللقطات فكانت هناك مجموعة من اللقطات بأسلوب الزوم حيث يتم التركيز على جملة معينة أو فكرة معينة يريد المخرج ابرازها وغالبا ما تكون تلك الجملة على لسان بطل العمل متحدثا فيها عن عموميات مثل جملة محورية في المسلسل يقول فيها البطل (ليه الناس زمان كانوا بيحبوا بعض وما يدوسوش على بعض) ولقطات أخرى يعتمد فيها المخرج على اللقطات البعيدة مثل اللقطات التي يستنكر فيها قيما معينا أو مواقف خاطئة، من هنا نستطيع القول أن الكاميرا لعبت دورا قويا في ابراز الأفكار التي يحويها العمل والتي يريد المخرج من خلالها أن يعطي رسالته من هذا العمل.

ث. **الموسيقى :** بدأ المسلسل بتتر يوضح محتوى المسلسل بكلمات ملحنة بأشعار الراحل عمار الشريعي وصوت علي الحجار، كما اعتمد المسلسل على خلفية موسيقى هادئة تناسب الجو العام للمسلسل ومستقاة من تتر المسلسل وتم تسريع الجملة الموسيقية في بعض الأحيان لتناسب الموقف مثل مواقف الفرح الشديد أو الحماس فلعبت الموسيقى التصويرية دورا هاما في ايصال فكرة العمل.

ج. **اكسسوارات الممثلين :** تم الاعتماد على اكسسوارات تخدم الفكرة التي يقدم العمل من خلالها مثل البساطة الشديدة في ملابس بطل العمل (بدل صيفي) وكذلك باقي الأبطال الذين يحملون القيم التي يتبناها بطل العمل (السيد أبو العلا البشري) أما الجانب الآخر الذي يتبنى قيم الانفتاح والسعي وراء المصالح فغلبت عليه المظهرية في الشكل بالاعتماد على الملابس المستوردة والاكسسوارات الكثيرة التي تخلو أغلب الأحيان من الذوق مما يخدم فكرة العمل الأساسية.

من حيث المضمون :

- **الفكرة :** تدور الدراما في هذا المسلسل في قالب اجتماعي وتنطلق الأحداث في المسلسل من فكرة رئيسية وهي يوتوبيا الحق والخير والجمال ويصور المؤلف بطل العمل بأنه دونكي شوت الذي يحارب طواحين الهواء ففي المسلسل يسعى البطل الذي هبطت عليه ثروة من السماء أن يغير من السلبيات التي اصطدم بها في عائلته الكبيرة والتي بعد عنها فترة ليعود ويجدهم قد تبدلوا وطغت على نفوسهم السعي للمادة دون الرجوع للقيم الأصيلة مما جعله يسعى للتغيير في محاولة فاشلة جاءت بنتائج عكسية على البعض وحملت رياح التغيير للبعض

الآخر ليكتشف نفسه من جديد في دعوة لان يكتشف كل انسان منا نفسه من جديد في جملة جاءت على لسان الصحفية هناء (محتاج لهدف واتجاه محدد ومثل أعلى).

- **اللغة :** تم الاعتماد على لغة عربية سليمة يتحدث بها بطل العمل تتخلل جمل الحوار وكذلك جاءت تلك الجمل على لسان أ. مرتضى مدرس الرياضيات، ومجدى البشري بينما جاءت مفردات العصر على لسان بعض الشخصيات مثل عمرو (اعلا بالمبلغ اللى سلكته) ومحسن في أغنيته (الهوءا البوءا ..) وغيرها من الألفاظ التي أشارت لبداية الانحدار الثقافي والقيمي في المجتمع المصري ودقت ناقوس الخطر لوجود تغيرات وتحولات في الشخصية المصرية.
- **جمل الحوار :** اعتمد العمل على الجمل الطويلة لتوضيح فكرة العمل وخاصة أن العمل كان يحمل مجموعة من الرسائل القيمية التي يريد ايصالها للمشاهد ومنها جملة (شيلتوا الفاصل وكسرتوا الأسوار ولم يبق شيء غالي ولا عزيز لم يستحق حتى المحاولة أصبحت العلاقة مثل الساندوتش تأكلوه وتهضموه قبل ما توصلوا بيوتكم) على لسان أبو العلا البشري لتوضيح فشل علاقات الحب في زمانه، كما جاء على لسان حضرة الناظر جملة (الريح بتصفر وتزوم والكل بيجرى معاها واللي يقف في سكتها بتزيحه وبتجري عليه) لتوضيح حجم التغير الذي طال المجتمع والذي يسعى الجميع لمواكبته، وطول الجمل هذا يجعل المشاهد يمل الحوار ويتمنى أن ينتهي المشهد سريعا لينتقل للمشهد القادم، كما جاءت معظم جمل الحوار بشكل مواعظ لتحث الناس على الرجوع إلى الفضيلة والقيم الأصيلة مرة أخرى.

2. مسلسل الراية البيضا :

مسلسل من تأليف أسامة انور عكاشة واخراج محمد فاضل بطولة جميل راتب وسناء جميل وتدور أحداثه في قالب درامي اجتماعي بين فريقين فريق بقيادة السفير السابق مفيد أبو الغار والفريق الثاني بقيادة المعلمة فضة المعداوي، ويدور الصراع على فيلا تجمع بين أصالة الماضي وعراقة الحاضر وتظهر من خلال مواقف الجانبين القيم التي يتبناها كل جانب، عدد حلقات المسلسل 14 حلقة ومدة الحلقة 45 دقيقة ولقد تم تحليل مضمون المسلسل من حيث المضمون حيث تم تقسيمه إلى (الشكل والمحتوى) كما يلي :

أ- الديكورات : تم توظيف الديكورات بما يخدم العمل الدرامي حيث تم تقسيم الأجواء في الديكور إلى صنفين من الديكورات الديكور الأساسي هو ديكور الفيلا محور الصراع في المسلسل والذي تميز بالعراقة والأصالة مع البساطة كما ظهرت منازل فريق الدكتور مفيد أبو الغار التي اتسمت بالبساطة والأناقة مع الاحساس بالذوق الرفيع، بينما جاء الديكور للفريق الثاني (فريق فضة المعداوي) الذي اتسم بانعدام الذوق والسوقية.

ب- الاضاءة : اتسمت الاضاءة بالسطوع الشديد لتتناسب مع جو الصراع حيث الأجواء الصاخبة للصراع الدائر طوال الوقت ولكن كانت هناك مجموعة من

المشاهد التي كان الضوء فيها خافتا في لحظات الاحباط أو في اللحظات التي يسعى المخرج فيها لتوصيل رسالة معينة من خلال أبطال العمل.

جـ- التصوير: اتسم التصوير بالتنوع في اللقطات فهناك مجموعة من اللقطات القريبة والتي تم التقاطها للأبطال للتركيز على فكرة محورية معينة يدور حولها الموضوع ومن تلك اللقطات اللقطة التي تم التركيز فيها على الصحفية أمل صبور(من فريق د. أبو الغار) وهى تقول "طوفان التردي وانحدار الذوق العام وفقدان الاحساس بالجمال والقيمة وأصالة التاريخ" وتعتبر هذه هي الفكرة المحورية في المسلسل، كما جاءت اللقطات البعيدة مثلا صورة للفيلا وهي صامدة وتلاطمها الأمواج كناية عن الصراعات التي تدور حولها بين الفريقين، كما جاءت لقطات كبيرة مثل القاء الضوء على منزل فضة المعداوي لتوضيح حجم اثراء الذي تعيشه وكثرة الأثاث الفخم ولكن بلا ذوق.

د-الموسيقى: تم الاعتماد على موسيقى من ألحان عمار الشريعي وكانت هي أيضا الموسيقى التصويرية للمسلسل وتنوعت بين السرعة وعلو الصوت في اللحظات التي تتطلب الحماس أو الفرحة وبين الخفوت والبطء في لحظات الحزن أو عندما يريد المخرج تسليط الضوء على فكرة محددة، كما كان هناك تناسق كبير بين الصوت والضوء ليكونا معا منظومة متناغمة لنقل الفكرة بسهولة وبساطة لعقول المشاهدين.

هـ- اكسسوارات الممثلين: تنوعت الاكسسوارات بين البساطة والذوق الرفيع في ملابس فريق أبو الغار بينما جاءت اكسسوارات فريق فضة المعداوى مبالغ فيها وبرغم أنها غالية الثمن إلا أنها تخلو من الذوق كما جاء على لسان هشام الرسام (فريق أبو الغار) "قشرة غالية لكن الروح سوقية".

من حيث المضمون :

أ-الفكرة : الفكرة تلخص وضع عاشه المجتمع المصري في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي وهي الصراع بين القيم الأصيلة والثقافة التقليدية المتوارثة والتاريخ وبين الجديد الذي يملك المال ولا يملك الثقافة أنها تختصر الصراع العالمي الحالي بين من يملك الاقتصاد وبين من يملك التاريخ والقيم الأصيلة كما جاء على لسان أبطالها "قضية بلد بحالها – قضية اليومين دول" وصاغها أسامة أنور عكاشة بحرفية تامة لتخرج لنا فكرة بسيطة تستطيع أن تصل للقاعدة الشعبية فظل اسم فضة المعداوى يتردد على ألسنة العامة سنوات طوال وخاصة جملتها الشهيرة (ولا ياحمو التمساحة يلا).

ب-اللغة : انقسم الأسلوب اللغوي الذي تم الاعتماد عليه إلى أسلوب راقي يضم فريق أبو الغار حيث المجموعة المثقفة (سفير وطبيب وصحفية ورسام تشكيلي ومحامي ومدرس ثانوي) فجاءت اللغة راقية على مستوى لغة الحوار التي تدور بين أفراد تلك الطبقة ولكن جاءت سهلة لتصل للقاعدة الشعبية العريضة ولم تستخدم ألفاظ صعبة معقدة، أما الجانب الآخر فلقد اعتمد على أسلوب لفظي متدني يعد لغة للحوار بين أفراد الطبقة الشعبية في المجتمع السكندري وحملت لنا

ألفاظ كانت تشتهر في تلك الفترة ومنها ملطوش= الفلوس وقفشت الأبيج = حصلت على المال، والفيل = الدشليون ، والأرنب = المليون كما جاء على لسان ابن فضة المعداوي " زلمكة ع الزيرو ح تكون تحت مكتبك.. دي مجرد عربون محبة" وزيارة مغمسة – نسلكها وغيرها من الألفاظ التي حفل بها المسلسل كما أن الأسلوب الذي كانت تتعامل به الحجة فضة مع العاملين لديها ينم عن تدني في الأخلاق واندثار القيم.

جـ-جمل الحوار : جاءت جمل الحوار بسيطة وصغيرة ولكن مركزة وهذا يعتبر نجاح للحوار حيث لم يتم الاعتماد على الجمل الطويلة المملة، فجاءت الجمل بسيطة وتصل إلى عقل المشاهد ببساطة وسلاسة منها على سبيل المثال "القانون موجود من أيام حمورابي ولكن وجوده لم يمنع البلطجية والمجرمين" ، "حواة بيلعبوا بالبيضة والحجر" " الوقت وقت الكسيبة والهليبة" وكما جاء على لسان فضة المعداوي"ح اشتري الثقافة وأتعايق بيها".

3. مسلسل طرف تالت:

مسلسل تم إذاعته في رمضان 2012 من تأليف هشام هلال و مصطفي حمدي واخراج محمد بكير، بطولة جماعية لأمير كرارة ومحمود عبد المغني وعمرو يوسف، تدور أحداثه في قالب درامي اجتماعي عن مجموعة من الشباب يسعون للعيش حياة كريمة يرفضون حياة الفقر التي يعيشونها فيتعرف عليهم أحد جنرالات هذا العصر ليستخدمهم في أعمال البلطجة والفساد وتحقيق مآربه الخاصة هو وأصدقائه من كبار الدولة القديمة الذين سعوا لزعزعة الاستقرار في البلاد عقب الثورة وتاريخيا تدور الأحداث في فترة حكم المجلس العسكري للبلاد وبداية حكم الاخوان، عدد الحلقات للمسلسل 30 حلقة ومدة العرض للحلقة 35 دقيقة.

ومن حيث تحليل مضمون المسلسل نجد أنه كما يلي:

من حيث الشكل :

أ-الديكورات : جاءت بداية المسلسل تصف لنا الحارة المصرية الفقيرة التي يعيش أبناءها على حد الكفاف بينا تنتقل بنا الكاميرا إلى المنازل الفارهة والتي يقطنها الجنرال وأتباعه من الوزراء ورجال الأعمال بينما تنقلنا في منتصف حلقات المسلسل إلى أوروبا التي يحلم الشباب الثلاثة في العيش بها إلا أنهم لم يستطيعوا لاكتشافهم أنه يتم استغلالهم من جهات أجنبية على رأسها الموساد الاسرائيلي، بهذا نجد نوع من التنوع بين الديكورات حتى لا يمل المشاهد كما أنها نقلتنا إلى أكثر من جانب من حياة المجتمع المصري ولمتركز على جانب واحد فقط.

ب-الإضاءة : تعتمد الدراما في هذا المسلسل على التنوع في الاضاءات فهناك أماكن يتعمد المخرج أن تكون فيها الاضاءة خافتة مثل الحارة، وكذلك بعض اللقطات التي يريد من خلالها المخرج ايصال رسالة معينة كما أن هناك بعض اللقطات يعتمد فيها المخرج على الاضاءة العالية .

جـ-التصوير: تنوعت اللقطات بين القريبة بأسلوب الزوم إن والبعيدة بأسلوب الزوم آوت اللقطات البعيدة غالبا ما كانت تستخدم عندما يريد المخرج أن يسلط الضوء

على مساحات كبيرة من اللقطة مثل المعارك والمظاهرات والتجمعات الكبيرة بينما اعتمد على اللقطات القريبة لتسليط الضوء على المشاعر التي يريد أن ينقلها للجمهور من خلال شخصياته الأساسية .

د-الموسيقى: جاء تتر المسلسل غناء محمد عدوية وكانت كلماته تعبر عن محتوى المسلسل (كان نفسي أعيش في الخير وأبعد بعيد عن الشر.. بس انكتب لى طريق ومشيته وأنا مضطر) ليوضح أن فقر الحال هو الذي دفعهم لممارسة البلطجة ، كما أن الموسيقي التصويرية جاءت مناسبة للقطات.

هـ-الاكسسوارات: تم الاتجاه إلى البساطة في الملابس والاكسسوارات فالأبطال الثلاثة مجموعة من الشباب الفقير ولكن تم الاعتماد على مجموعة من الاكسسوارات مثل الخواتم أو السلاسل التي يرتديها الأبطال وتوحي بطبيعتهم وطبيعة ثقافتهم التي خرجوا منها.

تحليل المحتوى :

أ-الفكرة : تدور الفكرة حول استعراض المرحلة التاريخية لتولي المجلس العسكري والأحداث الكبيرة التي شهدتها الدولة في تلك المرحلة مثل أحداث محمد محمود وماسبيرو ومدى تأثير ذلك على المجتمع فلقد ثارت حالات من البلبلة يوضحها المسلسل في بعض اللحظات التي كتبت في تاريخ البلاد في تلك المرحلة الحرجة حيث بعد أحداث ماسبيرو يظهر حوار لعامل مسيحي في محل صائغ مسيحي أيضا يقول " سمعت إنهم لو مسكوا البلد ح يقتلونا ومش ح يخلوا مننا حد" كما توضح بعض المشاهد بعض التجاوزات التي قام بها المجلس العسكري عندما قام بعمل كشف العذرية لمجموعة من الفتيات فجسدت احدى ممثلات المسلسل شخصية إحدى الفتيات التي تم هذا الاجراء معهن وتوضح حجم الألم الذي عانته الفتيات من جراء هذا العمل التعسفي، كما تم تجسيد حادثة أخرى هي حادثة الألتراس التي كان نتيجتها ضياع عين أحد أبطال المسلسل، ويجسد كذلك حزنه الشديد على أصدقائه في الالتراس ممن قتلوا في الحادثة المعروفة اعلاميا بأحداث استاد بورسعيد.

ب- اللغة : اعتمد المسلسل على اللغة الدارجة بين الطبقات العشوائية في المجتمع وليس في الحارة فقط بل أنها كانت على مستوى المسلسل كله حيث افتقر المسلسل لوجود الشخصيات المثقفة التي تعمل على توازن الدراما وتعيد دفة الأمور إلى نصابها وهذا أصبح حال الدراما المصرية في الآونة الأخيرة وكان هناك اسفاف شديد في لغة الحوار والاعتماد على السب داخل الحوار وكأنه صار جزءا لا يتم الاستغناء عنه من الحوار.

جـ-جمل الحوار: جاءت جمل الحوار قصيرة تماشيا مع عصر السرعة الذي نعيشه ولكن لم تكن تحمل داخلها قيمة ومعنى بل كانت غالبا تحاول الدفاع عن الأبطال في اتجاههم للانحراف والبلطجة لأنهم لم يجدوا مالا يعيشون به حياة كريمة وأن لهم أحلام وطموحات كثيرة يريدون تحقيقها، وكانت الجمل المحورية غالبا تأتي على لسان الشبان الثلاثة وهم يحلمون بتحقيق طموحاتهم " باحلم اخد عيالي في حضنى

واربيهم احسن ما انا اتربيت" " نفسي أعرف أبويا فين" " عاوز أبقى بني آدم وأعيش بعيد بقى عن الحتة دى وقرفها".

4. مسلسل البلطجي :

مسلسل مصري تم عرضه في رمضان 2014 بطولة آسر يس وتأليف أسامة نور الدين واخراج خالد الحجر والمسلسل مكون من 30 حلقة مدة الحلقة 35 دقيقة هذا المسلسل يعتبر تأريخ للمرحلة الحالية التي يعيشها بعض أفراد المجتمع المصري في منطقة العشوائيات ويعتبر تجسيدا لهذه المنطقة وما تفرزه من أمراض اجتماعية أهمها وأخطرها البلطجة، كما أن المسلسل يوضح أن العشوائيات ليست فقط المسؤولة وحدها عن خروج مرض البلطجة من جحره وطلوعه لشوارع المدينة؛ ولكن هناك أصحاب المصالح الذين يسعون لوجود البلطجية في كل مكان حولهم لتحقيق مصالحهم ، أما عن تحليل مضمون مسلسل البلطجي فنجد ما يلي :

من حيث الشكل :

أ-الديكورات : تدور أحداث المسلسل في عشوائيات القاهرة في منطقة تسمى (عزبة النمل) ولذلك فإن أغلب مشاهد المسلسل تدور في تلك المنطقة التي تم إبراز معالمها وملامحها بدقة فالمخرج لم يتعمد إبراز المنطقة وكأنها كومة من القمامة؛ بل دخل إلى حواريها وأزقتها وأدخلنا بيوتها الفقيرة الغير نظيفة من الداخل برغم محاولة أهلها أن يقنعوا أنفسهم بأنها منظمة ونظيفة فجدرانها المتآكلة وأثاثها البالي وألوانه الغير متناسقة جعلتنا نشعر أننا في منطقة عشوائية كما انتقلت الكاميرا إلى مناطق سكن الأغنياء لتظهر لنا الاختلال الكبير بين المناطق العشوائية والمناطق الصالحة للسكن كنوع من تبرير أفعال هؤلاء البلطجية.

ب-الاضاءة : جاءت الاضاءة طوال المسلسل وفي وضح النهار قاتمة مقبضة توضح أن الشمس لا تصل إلى تلك المناطق حتى في وضح النهار وهنا إيحاء من المخرج بأن أهل تلك المناطق يعيشون حياة غير آدمية تخلق بداخلهم نقمة على العالم الآخر، حتى في الانتقال إلى مناطق الأغنياء نجد الاضاءة خافتة وهنا لا نجد تنوع في الاضاءة في المسلسل، مما يؤثر على المشاهد بالملل والانقباض طوال مشاهدته للمسلسل.

جـ-التصوير: تم الاعتماد على التنوع في اللقطات حيث تراوحت بين البعيدة والقريبة ولكن لم تكن هناك لقطات فردية كثيرة في المسلسل لتسليط الضوء على البطل مثلا ليعطينا فكرة محورية من ركائز العمل ، وفي هذا نوع من القصور فكان الأفضل أن تكون هناك لحظات يعيشها البطل ليفكر مع نفسه ويحدد لنا الفكرة التي يدور حولها المسلسل ومن الممكن أن يرجع ذلك إلى أن فئة البلطجية لا تفكر بالعقل ولكن باليد .

د-الموسيقى : تتر المسلسل كان معبرا عن فكرة المسلسل حيث جاء في كلماته "عيل في ناسه اتخدع كبير بيتشفي" لتوضح أنه مارس البلطجة ليقتص ممن قتلوا والده، وجاءت الموسيقى التصويرية للمسلسل حزينة قاتمة وخاصة مع كل لقطة تمهد لمشهد في المنطقة العشوائية لتعبر عن بؤس حال تلك المناطق.

هـ-الاكسسوارات : اعتمد البطل على أن يكون له شارب كبير دليلا على الرجولة كما أنه جعل شعره أشعثا ليناسب الحالة التي يعيشها وملابسه المتسخة غالب الوقت والتي تتميز بتضارب كبير في الألوان وهذا طبيعي نتيجة للبيئة التي يعيشها، كما جاءت السيدات في العزية يرتدين ملابس رثة غالبا عبارة عن جلباب أسود وطرحة، وظهرت معظم الممثلات غير مهندمات في الزى يرتدين اكسسوارات بلاستيكية ذات الوان غير متناسقة والشعر غير مسرح لتوضيح حالة العشوائية التي يعيشونها.

من حيث المحتوى:

أ-الفكرة : تدور الفكرة الرئيسية في المسلسل حول البطل الذي يمارس مهنة البلطجة ويعيش في كنف المعلم (كبير العزبة) ثم يكتشف أنه قاتل والده فيسعى بكل الطرق لكي يقتص منه ويأخذ بثأر والده، وما كان يهمنا هنا هو التعرف على طبيعة البلطجي وشكله وألفاظه التي يعتمد عليها وكذلك الاقتراب من تلك الفئة التي أصبحت ممارستها لمهنتها أمرا عاديا بل وضروريا عند بعض أصحاب المصلحة.

ب-اللغة : جاءت اللغة بالطبع مناسبة للمنطقة فجاءت ترديه جدا وتحمل ألفاظا تصل لحد البشاعة في لحظات كثيرة، و معبئة بكل أنواع السب وأفظع الشتائم، والأسلوب يغلب عليه الطابع السوقي العشوائي .

جـ-جمل الحوار : جاءت قصيرة سريعة ولم تكن هناك جمل محورية لتوضيح الفكرة مجرد حوار يدور بين الممثلين دون وجود أي هدف محدد ومن الممكن أن يكون القائمون على العمل يقصدون ذلك على اعتبار أن العشوائية قد وصلت حتى إلى تفكير الناس وعقولهم.

نتائج الدراسة

من العرض السابق للتراث النظري والدراسة التحليلية خرجت دراستنا الحالية بمجموعة من النتائج يتم عرضها كما يلي :

(1) التغير في ملامح الشخصية المصرية ناتج عن تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،التي شهدها المجتمع المصري في مراحل تطوره؛ فالعلاقة بين الشخصية والبيئة الاجتماعية لا يمكن أن تكون ساكنة أبدًا؛ لأن طرفي العلاقة في تغير مستمر، وأي تغيير يطرأ علي أحد طرفي العلاقة يعني تغييرًا فيهما معاً.

(2) تصاب الامم في حالات الهزيمة أو الانكسار نوعًا من التخبط والاحباط ، مما يؤدى الى ظهور بعض السمات السلبية لدي العديد من أفراد المجتمع ، و كلما زادت الاحباطات اليومية لدى أبناء المجتمع زادت بالتالي حالات الانفلات في المعايير وعدم الايمان بالقواعد المنظمة للسلوك وبالقيم السائدة في المجتمع ومن ثَمَّ تصبح فلسفة التحايل على البقاء والفهلوة والشطارة من مستلزمات البقاء.

(3) ويؤدى تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية الى تغير الطابع الاجتماعي للشخصية ،إذ يولد التميز عند الاشخاص حاجات جديدة ومطالب جديدة وصورًا جديدة للقلق ،وإذا كانت الظروف الاجتماعية مفككة ومتصارعة فيما بينها أثر ذلك على اداء الشخصية لأنها أصبحت لا تتكيف مع الاوضاع الموجودة التي تشبع الحاجات الى الطمأنينة

(4) من أكثر العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية (الأسرة) باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، والأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، حيث تضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها. وبذلك تعدّ الأسرة عنوان قوة تماسك المجتمع أو ضعفه ، فهي تمثل الدرع الحصين لأفرادها.

(5) كما يلعب الميراث التاريخي دوراً مهماً في تشكيل الشخصية حيث يلعب الميراث التاريخي لثقافة القهر والتسلط وثقافة الحرمان دورا في اقناع الأفراد بمبادئ وأهداف المجتمع ويرفضون وسائله، ثم يبحثون عن رسائل أخرى غير شرعية للتكيف أو مواجهة الأزمة.

(6) كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد،

(7) أهمية الثقافة ودورها في بناء وتكوين الشخصية ،من خلال التفاعل بين العناصر الفطرية التي نولد مزودين بها ،وبين البيئة الخارجية والتعبيرات الظاهرية للثقافة التي توجد في المجتمع، ويتم ذلك عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي للطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

(8) أدت الظروف الاقتصادية والسياسية بعد حرب أكتوبر 1973، واعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي عام 1974، إلي تغيير هيكل الأبنية الاجتماعية، فانتشرت صور الانحراف والانحلال الأخلاقي ، وأصبح الاستغلال للنفوذ

صورة من صور الحياة اليومية المتكررة ، وحرفت القوانين وتغيرت لصالح مجموعات اجتماعية ذات مصالح معينة.

(9) حدثت تغيرات جوهرية في بنية الطبقة الوسطى فاختلت منظومة القيم التي كانت تحكمها ،مما أدي إلى اختلال المعايير التي تحكم السلوك ، فانتشرت أشكال غريبة من طرق الكسب غير المشروع والرشوة والفهلوة ، وقلت درجة الطيبة وحل محلها بعض الميول العنيفة أو العدوانية الظاهرة أو الخفية.

(10) أدي انتشار الفهلوة في المجتمع المصري في التسعينات ،إلي تغيير معايير التفوق والنجاح لدي العديد من أفراد المجتمع ،وهو ما انعكس علي المصريين في اختفاء ثقافة الجودة حتي في أبسط الأمور، حتي أصبحت الفهلوة والانتهازية يعترف بها كمهارات وسلوكيات مقبولة من معظم أفراد المجتمع.

(11) الصراع والعنف لصيقين بالمد الثوري، لأن الثورة في جوهرها تنشأ عبر أزمة اجتماعية يصل فيها المجتمع إلي طريق مسدود ، وقد صاحب حالة الثورة، التي شهدتها المنطقة العربية، تزايد انتشار ظاهرة البلطجة ،حتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من سياسات الشارع المصري .

(12) من أهم أسباب انتشار ظاهرة البلطجة في المجتمع المصري العديد من العوامل السياسية، والاجتماعية ،والاقتصادية، وتعد البطالة من أخطر وأهم الأسباب المؤدية إلى انتشار البطالة في المجتمع المصري .

(13) ظاهرة البلطجة ليست جديدة لكن ما استجد من أحداث يؤكد أننا أمام بلطجة منظمة تكاد تكون بشكل مؤسسي ، فبعد ثورة 25 يناير بدأت أعمال البلطجة تأخذ شكلاً جماعياً وأكثر تنظيماً ؛ حيث انتشرت ظاهرة الزعيم الذي ينظم مجموعة من الأشقياء تحت إمرته، وذلك كله ساعد عليه الانفلات الأمني الذي عاشته البلاد عقب الثورة.

توصيات الدراسة

في إطار ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1. الاهتمام بثقافة المجتمع وضرورة تطويرها من قبل المؤسسات المعنية حتى تتماشى مع التطورات السياسية والاجتماعية التي تشهدها البلاد، حتي تستطيع أن تقف في وجه التغيرات الأخلاقية والقيمية التي قد تواجه المجتمع في وقت الأزمات.
2. ضرورة الاهتمام بالمؤسسات التعليمية وتطويرها وغرس القيم في الأطفال منذ الصغر حتى لا تكون شخصياتهم هشة تتكسر مع التحولات السياسية أو الاجتماعية في المجتمع، أو تتأثر بالمؤثرات الخارجية وعوامل التغير والتحول التي يمر بها المجتمع.
3. يجب أن يرسم الاعلام صورة للشخصية السوية صاحبة القيم والمبادئ والأخلاق الرفيعة؛ حتى يرغب الناس في اعتناق تلك القيم، من خلال القدوة الحقيقية التي يتعلم منها الشباب القيم الأخلاقية الرفيعة.
4. إشاعة روح الثقة بين الشباب و الحكومة، بحيث لا يكون التعين في المناصب الحكومية يخضع للوسطة والمحسوبية ، أكثر مما يخضع لقدرة الفرد وكفاءته أو تفوقه ،مما يساعد علي القضاء على انتشار الرشوة والفساد الاداري الذي قد يصيب الشباب بالإحباط وعدم الانتماء.
5. العودة لصحيح الدين دون غلو، والالتزام بأوامره ونواهيه، وسيادة قيم الاخلاص في العمل وإتقانه ، والرضا بما قسم الله وأهمية الرزق الحلال ، والبعد عن الوسائل الاخرى التي تؤدى الى الكسب الغير مشروع ،وأيضاً اشاعة روح الدين التي تدعو الى التسامح والمحبة بين أفراد المجتمع والتعاون والإخاء ، ونبذ العنف والبلطجة وتحريم ترويع المواطنين وخلق روح الخوف والقلق بين أفراد المجتمع .
6. سن بعض القوانين التي تغلظ عقوبة ضد مرتكبي جرائم العنف والبلطجة، والفساد الإداري المتمثل في الرشوة والغش في العمل والاهمال في العمل .
7. ومن أهم التوصيات التي تؤكد عليها دراستنا ضرورة أن تؤدي الأسرة دورها الذى كانت تحتفظ به حتي أواخر السبعينات ، فلابد من الاهتمام بتنشئة الاطفال علي القيم الاصيلة التي اشتهر بها المصري القديم ، والبعد عن القيم التي قد تصيب جسد الثقافة المصرية الاصيلة بالعديد من الامراض الاجتماعية التي قد يصعب علينا الشفاء منها .

المراجع

• -يمكن مراجعة تحليلات كل من :
-حسين مؤنث في ؛مصر ورسالتها ،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،1989.
-نعمات فؤاد ؛شخصية مصر ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،1981.
-جمال حمدان ،شخصية مصر وعبقرية المكان ، عالم الكتب ،القاهرة ،1984.
** -من أمثال هذا التوجه النظري :- السيد يس ، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الأخر ،مكتبة مدبولى ، القاهرة 1991.
- توفيق الحكيم ،مصريين عهدين ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،1983.
-سعيد فرح ،الشخصية القومية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1981.

1. أريك فروم ، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة / سعد زهران ، مراجعة وتقديم / لطفى فطيم ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، الكويت، العدد 140 ، 1989 ، ص 140.
2. السيد ياسين، الشخصية المصرية والدلالات الحضارية لحرب أكتوبر، في طلعت رضوان، " أبعاد الشخصية المصرية بين الماضي والحاضر، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999 ، ص 51.
3. محمد حافظ دياب ، الثقافة والشخصية والمجتمع ، كلية الآداب، جامعة بنها ، 2009 ، ص 73.
4. محمد حسن غانم ، الشخصية المصرية المعاصرة، تورة 25 يناير رؤية نفسية وشهادة شخصية ، دار غريب 2012 ، ص 37.
5. محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، منشأة المعارف، الأسكندرية ، 1981 ، ص 29.
6. سامية خضر صالح ، الشخصية المصرية ، تحديات الحاضر والمستقبل، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2005 ، ص 32.
7. عادل كمال خضر، الدلالات النفسية لأحداث ثورة 25 يناير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2013 ، ص 11.
8. أمل حبيب " البلطجية والشبيحة " مصطلحات في جعبة الثورة، WWW.AlResalah.PS?ar/index/php.
9. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام ، عالم الكتب، القاهرة ، 1999.
10. مسلسل مصري تم عرضه في شتاء 1984 تدور أحداثه في قالب درامي اجتماعي حول شخصية تحمل القيم الأصيلة وتسعى لتغيير من حولها وتصطدم بمجموعة من الشخصيات المنحرفة.
11. مسلسل مصري تم عرضه في شتاء 1985 تدور أحداثه في قالب درامي اجتماعي من خلال صراع بين فريقين مختلفين فريق يقوده سفير سابق دفاعا عن الحق والخير والجمال من خلال دفاعه عن حقه في فيللا يملكها تحمل تاريخ البلاد في حقبة تاريخية معينة وبين فريق من الجهلاء الذين يملكون المال ولكن ليست لديهم ثقافة ويسخرون كل من حولهم لتحقيق ما يريدونه بسطوة المال.
12. مسلسل تم إذاعته في رمضان 2012 عدد حلقاته 30 حلقة، تدور أحداثه في إطار اجتماعي سياسي واصفة للمرحلة ما بعد 25 يناير 2011 حول البلطجة التي تمارسها

مجموعة من القيادات السياسية من خلال مجموعة من الشباب المأجور الذين يمتهنون البلطجة بغرض الكسب السريع
13. مسلسل تم إذاعته في رمضان 2013 عدد حلقاته 30 حلقة تدور أحداثه في العشوائيات المصرية من داخل عزبة تجمع مجموعة من البلطجية يديرهم شخص يعمل لحساب شخصيات سياسية، يستأجرونه لخدمة أغراضهم الخاصة.
14. سعيد فرح ، الشخصية القومية ، مرجع سابق
15. سلوى كامل محمد الخطيب ، سمات الشخصية المصرية كما تبرزها الصحافة اليومية ، دراسة في تحليل مضمون اليوميات في صحيفتى الأهرام والأخبار العام 1976 ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1984.
16. أحمد زايد ، المصري المعاصر ، مقارنة نظرية وأمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ،1990.
17. سيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الأخر، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1991.
18. هالة منصور عبد الرحمن، أثر التحولات الاجتماعية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف فى المجتمع المصرى- دراسة تحليلية فى الفترة من 1970- 1991، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1995.
19. غادة عبد التواب عبد العزيز اليماني، أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي: دراسة تحليلية لمضمون رسائل بعض وسائل الإعلام في المجتمع المصري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1995.
20. جمال حمدان ، شخصية مصر، دار الكتب ، 1999.
21. عزة عزت، لغة الشارع والتحولات في الشخصية المصرية ، دار الهلال ، القاهرة ، 2000.
22. عبدالودود مكروم ، المخزون الحضاري للشخصية المصرية في مواجهة التحديات المعاصرة، جامعة المنصورة ، ط1 ، 2004.
23. محمد أحمد بيومى ، نهلة إبراهيم ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية القومية المصرية ، دار المعرفة الجامعية- الأسكندرية – 2006 ، ص 42.
24. أحمد زايد ، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم، لجنة الشفافية والنزاهة بوزارة الدولة للتنمية الإدارية، القاهرة ، 2009.
25. هشام شحاته، تأملات في الشخصية المصرية: الرجل الفهلوى ، الحوار المتمدن ، العدد 4022 ، 2013/3/5 ، ص 6-16.
26. السيد ياسين ، تحولات الشخصية المصرية ، الأهرام ، العدد ، 46525 ، الخميس 2014/4/24.
27. أحمد محمد أبو زيد "البطلجية " معتادو الإجرام في فترات مابعد الثورات، مجلة السياسة الدولية، العدد 187 ، يناير 2014، ص 21 -30.
28. ضامر وليد عبد الرحمن، اشكالية التغيير الاجتماعي المعاصر من خلال مقاربة لنظرية التخلف الثقافي عند وليم أوجبرن، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد11، يناير 2014، ص3.

29. Samuel, William, Personality , Searching for the source of human behavior, Mc-Graw-Hill, International Book Company, Inc., California, 1989 P. 248.
30. جون سكوت وجوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة/ محمد الجوهري وآخرون، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثاني،ط2، 2011، ص266.
31. A Perry John and Perry Rrank., contemporary Society: AN Inttrduction on to social science, 5th Edition, Horper & Row, Inc. N.Y. 1988. P. 95.
32. هشام شحاته ، تأملات في الشخصية المصرية، مرجع سابق.
33. مجلة المصور، تحقيقاً عن ظاهرة "الفهلوة" (الشاطر في مصر) 9 ديسمبر 2005
34. نشوى الحوفي ، المصر اليوم ، أخلاق المصريين 2008 / فهلوة – أنانية – استسلام – تسيب – عنف، 2008/9/9.
35. محمد أحمد بيومى ، نهلة إبراهيم ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية القومية المصرية مرجع سابق، ص 42.
36. أحمد محمد أبو زيد، (البطلجية) معتادو الأجرام في فترات ما بعد الثورة ، مرجع سابق.
37. أحمد فؤاد متولى ، تصورات حول كلمة بلطة وبلطجى ، جريدة الأخبار، 1997/10/10 ، ص 4.
38. Webster "The lexicon Webster dictionary (NY,: The Delair Publishing Co). Inc, 1983, P 216.
39. فادية أبو شهبة ، ظاهرة العنف "منظور اجتماعي وقانوني "، المجلة الجنائية القومية ، مجلد 47 ، العدد الأول ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، مارس 2004 ، ص 68.
40. أحمد محمد أبو زيد ، (البلطجية) ، مرجع سابق.
41. Webster "The lexicon Webster dictionary ."ipd140.
42. Torrington Derek, Effective Management, People organization, New York, Prentice Hall book, 1989, p. 90.
43. أحمد مجدى حجازى، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003، ص54.
44. أحمد إسماعيل محى، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربى، 1988، ص34.
45. أحمد مجدى حجازى، أزمة القيم، مرجع سابق، ص ص55.
46. سعيد فرح، الشخصية القومية ، مرجع سابق ، ص ح.
47. أريك فروم ، الإنسان بين الجوهر والمظهر ، مرجع سابق، ص 141.
48. سعيد فرح، الشخصية القومية ، مرجع سابق ، ص ط.
49. محمود عودة ، التكيف والمقاومة . الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية ، المجلس الأعلى للثقافة ،،القاهرة ، 1995، ص 12.

50. فؤاد مرسي ، الشخصية المصرية : الثوابت والمتغيرات ، في طلعب رضوان ، أبعاد الشخصية المصرية بين الماضي والحاضر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999 ، ص 94.
51. عاطف وصفي، الثقافة والشخصية . الشخصية المصرية التقليدية و محدداتها الثقافية ط 2 ، دار المعارف، القاهرة ، 1997، ص 224.
52. محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، مرجع سابق ، ص 30.
53. محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، مرجع سابق، ص 274.
54. محمد حسين غانم، الشخصية المصرية المعاصرة، مرجع سابق. ص 39.
55. محمد حسن غانم ، الشخصية المصرية المعاصرة، مرجع سابق، صـ 40.
56. أحمد زايد ، المصري المعاصر ، مرجع سابق ، صـ 30.
57. هالة مصطفى، التدين والشخصية (العربية) ، مجلة الديمقراطية، 2015/7/25
58. جون شكوت وجوردون مارشال، مرجع سابق، ص 267.
59. هالة مصطفى، التدين والشخصية (العربية) مرجع سابق.
60. أحمد بن على المباركى، إدريس بن حامد محمد ، الدور الأمنى للأسرة، ندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد بالرياض، الورقة الرابعة، 2004/2/22.
61. آية عبدالله أحمد النويهي، الأعلام المصري والعربي والغربي ودوره في تشكيل ثقافة المجتمع، المركز الديموقراطى العربي ، متاحة على موقع المركز 2015.
62. أحمد مجدى حجازى ، العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب ، دراسات في تحديات النظام العالمى الجديد ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2005 ، ص 158 ، كما جاء في مقالة د. السيد يس.
63. أحمد مجدى حجازى، مرجع سابق، ص 158.
64. محمد على محمد ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار الجامعية، اسكندرية ، 1989 ، ص 104.
65. على عقلة عرسان، ثقافتنا والتحدى خطابنا وخطاب العصر منشورات اتحاد الكتاب العربي. دمشق 2001 صـ.
66. فاروق العادلي، علم الاجتماع العام، دار زهران للنشر ، جدة ، ط2 ، 1994 ، ص 278.
67. Finsterbusch, Kurt, Sociology. Dushkin /McGraw-Hill, London, 29th ED. 2000 . P. 43.
68. سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص . 114.
69. حامد عمار، في بناء الإنسان العربي، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة، 1992، ص 107.
70. قباري محمد إسماعيل ، الأنثروبولوجيا العامة، صور من قضايا علم الانسان، مرجع سابق ص 515.
71. Audi, Robert, The Cambridge Dictionary of philosophy, Camrbidge University press. U.K. 1995. P. 10
72. جمال حمدان ، شخصية مصر، دار الكتب، 1999 ، ص 43.

73. ناثان يراون وكاري روز فسكى ، مصر بعد الثورة وجهتا نظر، سلسلة ترجمات الزيتونة ، بيروت ، العدد 65 ، مارس 2011 ، ص 83.
74. السيد يس، تحولات في الشخصية المصرية ، مرجع سابق.
75. أحمد مجدى حجازى ، مرجع سابق ، ص 158.
76. عزة عزت، التحولات في الشخصية المصرية ، جريدة الأهرام العربي ، 2011/11/5.
77. محمد المهدى ، الشخصية المصرية ، واحة النفس المطمئنة. www.elazayem.com.
78. قدرى حفنى وآخرون ، الانسان المصري على الشاشة ، سلسلة الألف كتاب ، العدد 11، الهية المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1986، ص 115.
79. أحمد زايد، الدور الثورى للطبقة الوسطى عبر التاريخ الديمقراطية، العدد 33659 ، 2015/6/30.
80. غادة عبد التواب اليماني ، أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي، مرجع سابق ، ص49.
81. حامد عماد، بناء البشر، دراسات في التغير الحضاري والفكر التربوى ، سرس الليان، 1964،
82. عزة عزت، الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، 1995 ، ص 50.
83. نشوى الحوفي، أخلاق المصريين في 2008 ، مرجع سابق.
84. أحمد زايد ، الشارع لمن؟ التوترات الاجتماعية العنيفة في مراحل ما بعد الثورات العربية، السياسة الدولية ، 21 يولوي 2015.
85. جون سكوت وجوردون مارشال، مرجع سابق، ص 72.
86. إسماعيل على سعد، قضايا المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2000 ، ص 310.
87. أحمد زايد، الشارع لمن؟ مرجع سابق.
88. أحمد أبو زيد ، البلطجة (معتاد والأجرام) ، مرجع سابق.
89. ثقافة الشباب المصري ، قضايا مستقبلية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ، العدد 2 – نوفمبر 2006.
90. أحمد أبو زيد ، البطلجية ، معتادو الأجرام ، مرجع سابق.
91. الأمين العام للأمم المتحدة ، تقرر الشباب في العالم لعام 2005، الجمعية العامة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، الدورة الستون التنمية الاجتماعية، 2005 ، صـ 5.
92. نادية رضوان ، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1997ص 13.
93. شبكة الإعلام العربية ، معدل البطالة في مصر الأحد 8 أغسطس 2010.
94. محمد عبدالله البكر، أثر البطالة في البناء الاجتماعى دراسة تحليلية ، الحضارة " دراسات اجتماعية" 2010/2/20.
95. على جلبي وآخرون ، البطالة بين الشباب وسياسات التشغيل في مصر رؤية مستقبلية ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ص 635.

96. عبدالباسط عبدالمعطى ، الشباب العربي- الأوضاع الحالية و البعثات الاجتماعية، إجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعى، 29-30 مارس ، الإمارات ، ص 23.
97. Youth violence. Factsheet, www. Cdc. Gov/ ncipc/fact-sheets/yvfacts.htm,2004.
98. محمود عطية ،البلطجة بعد 25 يناير ،النظام السابق ألغي قانون البلطجة لحماية أتباعه ،الأخبار ،15 /2011/9.
99. عادل عامر ،دراسة: بلطجة ما بعد الثورة 81% سرقة بالإكراه و72% مخدرات وتطور فى الأسلحة،الدستور، الاحد 16فبراير 2014.
100. أحمد زايد ، الشارع لمن ؟ ،مرجع سابق